وزارة التعليم العالي البحث العلمي

جامعة د. مولاي الطاهر– سعيدة–

كلية الآداب و اللغات والفنون

قسم الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص دراسات سينمائية و تحليل فيلمي

موسومة بـ

البناء الدرامي

في الفيلم السينمائي

إعداد الطالب:

– عبد اللاهي توفيق

إشراف الأستاذة:

– د.م.سعيدي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الجامعة	الصفة
د.	جامعة سعيدة –د. مولاي الطاهر–	رئيسا
د.م.سعيدي		مشرفا ومقررا
د.	جامعة سعيدة –د. مولاي الطاهر–	رئيسا

السنة الجامعية: 2025//2024

CamScanner

CamScanner

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين، الذي بنعمته تتم الصالحات، فله الحمد حمداً كثيراً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، الذي هداني وسدد خطاي في رحلتي هذه.

أتوجه بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى والديّ العزيزين، اللذين تعبوا وسهروا لأجلي، ولم يبخلوا عليّ برعايتهم ودعمهم المستمر، فكانا لي السند والظهير في كل خطوة. وأخصّ بالشكر والامتنان أستاذتي الغالية، الدكتورة منى سعيدي، التي لم تبخل عليّ بوقتها وجهدها، ووقفت بجانبي من أول لحظة، متابِعة كل تفصيل صغير وكبير في هذه المذكرة، من مرحلة الإعداد إلى التصوير والمونتاج، وكان دعمها ركيزة أساسية لنجاح هذا العمل. دون أن أنسى لجنة المناقشة التي تحملت عناء القراءة ومناقشة هاته المذكرة، كما اشكر كل أساتذة قسم الفنون، وعلى رأسهم رئيسة القسم الأستاذة "منى سعيدي"

وأخيرا الشكر موصول لكل من ساهم وساعدني في إتمام هذه الدراسة.

الطالب:عبد اللاهي توفيق

CamScanner

الإهـــــــداء

إليك يا خالي وأخي "داودي أحمد"

قبل أسابيع قليلة فقط كنتَ تعدني بالحضور، وتعدني بالفخر، وتعدني بأن تكون أول من يصفّق لي في يوم تخرّجي كنت تقولها بقلبك قبل لسانك، وكنت أصدّقك، لأنني كنت أعرف أنك لا تخذل وعدك.

لكنّ الموت خذلنا نحن الاثنين...

فغادرت قبل أن ترى ما زرعته فيّ يكبر، وقبل أن تلمح الفرحة في عيني، وقبل أن تسمع اسمي يُنادَى بين الخريجين.

أهديك هذه المذكرة، لأنك تستحقها،لأنك كنت تؤمن بي حين كنت أنا أشكّ في نفسي،

لأنك كنت الظهر الذي استندت إليه كثيرًا دون أن تشعر،ولأنك كنت، وما زلت، وستبقى، جزءًا من روحي.

أسأل الله أن يرحمك رحمةً واسعة،وأن يجعل مقامك في أعلى عليّين،وأن يجعل كل علمٍ تعلمته نورًا في قبرك، وصدقةً جارية لروحك.

سلامٌ عليك يا خالي وأخي ، في الغياب... وفي القلب.

عبد اللاهي توفيق

CamScanner

مقدمة

CamScanner

مقدمة :

منذ الارهاصات الأولى لظهور الفن السينمائي، الذي لم يكن مجرّد وسيلة ترفيه، بل تحوّل مع مرور الزمن إلى فن مركّب يحمل في طيّاته العديد من العناصر، تمزج بين الصورة والصوت، وبين الفكرة والتعبير، وبين التوثيق والخيال. وقد ساهم تطوّر الوسائل التقنية والفكرية في جعل الفيلم السينمائي شكلاً فنياً متكاملاً، له لغته الخاصة وأدواته الدقيقة، لكن على الرغم من كل هذا التنوع الظاهر على الشاشة، تظل القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها أي عمل سينمائي ناجح هي "البناء الدرامي."

مهما اختلف نوع الفيلم أو أسلوبه، فإنه يحتاج إلى ما يُمسك بنيته، وهذا ما يجعل كل مشهد متصلًا بما قبله وما بعده بشكل منطقي أو شعوري، وهذا بالتحديد ما يوفّره البناء الدرامي، فليست القصة وحدها كافية لجذب انتباه المتفرّج أو إثارة مشاعره، بل إن الطريقة التي تُبنى بها القصة وتُقدَّم على الشاشة هي التي تصنع الفرق بين عمل سطحي وآخر يحمل عمقًا وتأثيرًا.

لقد لاحظت من خلال مشاهداتي وتحليلي لأفلام مختلفة، أن بعض الأعمال قد تحمل فكرة جيّدة، لكنها تضيع في غياب هيكلة درامية واضحة. في المقابل، نجد أفلامًا لا تتجاوز مدتها العشر دقائق، لكنها تترك أثرًا كبيرًا، والسبب في الغالب يعود إلى ضبط عناصر البناء الدرامي: تقديم الشخصية، تطور الحدث، الذروة، والحل، كلها خطوات ضرورية تمنح الفيلم حياة داخلية وتماسكًا يجعله يُروى بشكل فعّال.

من هذا المنطلق، شعرت أن موضوع البناء الدرامي ليس مجرد مصطلح يُتداول في دروس الكتابة أو الإخراج، بل هو لبّ العملية السينمائية ذاتها، وبدونه لا يمكن الحديث عن فيلم ناجح أو متماسك، لذلك فإن التعمق في دراسة هذا الجانب من خلال منظور أكاديمي وتحليلي، بدا لي أمرًا ضروريًا، خصوصًا ونحن كطلبة في مرحلة الماستر نُقبل على إنجاز

CamScanner

أعمال تطبيقية، مثل كتابة سيناريو أو إعداد فيلم قصير، وهو ما يتطلب فهمًا دقيقًا لما يعنيه أن "تبني" فيلمًا لا أن "تسرده" فقط.

من جهة أخرى، لم يعد كافيًا أن نتعامل مع الفيلم كمجرد قصة تُحكى، بل كمشروع يتطلب تخطيطًا، تصعيدًا، وربطًا بين العناصر المختلفة بشكل يجعل المتلقي يعيش التجربة لا يكتفي بمشاهدتها فقط. وهذا كله يجعل من "البناء الدرامي" محورًا أساسيًا يستحق أن يكون محلّ دراسة معمّقة، سواء من حيث النظريات التي تناولته أو من خلال التجربة التطبيقية لكتابة سيناريو وتحليله.

من أبرز ما يميز السينما كفن بصري وسردي هو قدرتها الكبيرة على محاكاة الواقع بكل تفاصيله، سواء من خلال الصورة أو من خلال بناء الشخصيات والأحداث. فالفيلم لا يقدّم الواقع كما هو فقط، بل يعيد تشكيله وفق رؤية فنية قد تكون رمزية، واقعية، خيالية، أو حتى شاعرية، وهذا ما يجعل من السينما وسيلة قوية للتأثير، لأنها تخاطب الحواس والمشاعر في آن واحد، وتجعل المتلقي يعيش التجربة من الداخل، لا كمتفرج فقط، بل كطرف مندمج في الحكاية.

وفي كثير من الأحيان، نجد أن فيلمين يعالجان نفس القضية أو الموضوع، لكن الفرق في الأثر يكون راجعًا للطريقة التي قُدّمت بها الحكاية، وللعمق الدرامي الذي بُني عليه الفيلم، فمحاكاة الواقع لا تعني فقط نقل ما يحدث في الشارع أو داخل البيت أو في المجتمع، بل تتطلّب مهارة في التقاط ما هو إنساني وعميق داخل هذه التفاصيل. وهنا يظهر دور البناء الدرامي، لأنه هو الذي يخلق التوازن بين ما هو واقعي وما هو فني، ويجعل من الحكاية وسيلة لفهم الذات والآخر والواقع معًا.

السينما تؤثر فينا لأنها تشبهنا أحيانًا، وتُناقضنا أحيانًا أخرى. هي مرآة نرى فيها أنفسنا، ومجهر نُعيد من خلاله التفكير في أشياء نعتقد أننا نعرفها جيدًا. وهذه القدرة على

CamScanner

التأثير لا تنبع من عناصر تقنية فقط، بل من قدرة الفيلم على خلق منطق درامي داخلي يُقنع المتفرج ويدفعه للتفاعل، سواء بالإعجاب أو الرفض أو حتى الصمت.

إذا تأمّلنا أي عمل سينمائي ناجح أو حتى متماسك، سنجد أن العنصر المشترك بين أغلب هذه الأعمال هو وجود بناء درامي واضح وقوي. فالبناء الدرامي بالنسبة للفيلم هو بمثابة العمود الفقري الذي يُمسك بجميع العناصر معًا: من الشخصيات إلى الأحداث، ومن الحوار إلى الصورة، مرورًا بالإيقاع العام للفيلم. من دونه، يتحول الفيلم إلى مجموعة مشاهد متناثرة، قد تكون جميلة بصريًا أو مليئة بالأفكار، لكنها لا تترك أثرًا لأنها تفتقد للتماسك الداخلي.

البناء الدرامي لا يعني فقط تسلسل الأحداث من البداية إلى النهاية، بل هو المنطق الداخلي الذي يربط كل شيء. هو الذي يجعل المتفرج يتعاطف مع شخصية ما، أو يترقّب ما سيحدث، أو يتأثّر بلحظة صمت قصيرة وسط مشهد طويل. هو الذي يخلق الشعور بأن هناك "شيئًا يُبنى"، وأن كل لحظة في الفيلم لها غاية أو وظيفة.

العديد من الأفلام قد تبدأ بفكرة قوية، لكنها تسقط في منتصف الطريق لأنها لم تُبنَ دراميًا بالشكل الصحيح. في المقابل، هناك أفلام قد تكون فكرتها بسيطة جدًا، لكنها تنجح لأنها اعتمدت على هيكل درامي متماسك، يعرف متى يقدّم المعلومة، ومتى يُصعّد الحدث، ومتى يُبطئ الإيقاع ليُمهّد للذروة. وهذا بالضبط ما يجعل البناء الدرامي ضروريًا، ليس فقط كقاعدة تقنية، بل كأداة تحكم في التجربة التي يعيشها المتفرج.

ومن خلال تجربتي في كتابة السيناريو ومحاولة تنظيم الأفكار وتوزيع المشاهد، أدركت أن كل لحظة داخل الفيلم لا يمكن أن تكون عبثية أو مجانية. حتى أبسط الحوارات أو الحركات يجب أن تكون لها وظيفة درامية، وهنا تبرز أهمية التفكير في البناء منذ المراحل الأولى للعمل، لأنه هو الذي يوجّهنا ككتّاب أو مخرجين نحو الأفضل.

CamScanner

في الكثير من النقاشات أو حتى في بعض التحليلات السينمائية، نلاحظ أن التركيز يكون دائمًا على مضمون الفيلم أو على فكرته العامة، مثل موضوعه أو الرسالة التي يريد إيصالها. وهذا أمر مهم طبعًا، لكنّه لا يكفي لفهم الفيلم بشكل معمّق. لأن الفكرة لوحدها، مهما كانت قوية، لا تضمن نجاح الفيلم أو تأثيره في المتفرج. الأهم هو كيف نُقدِّم هذه الفكرة، كيف نبنيها دراميًا، وكيف نُمرّرها داخل سياق سردي مشوّق ومتماسك. لهذا السبب، فإن تحليل البناء الدرامي يُعتبر خطوة أعمق وأدق من مجرّد تحليل المضمون.

ومن خلال مشاهدة الأفلام ومحاولة فهمها، بدأت ألاحظ أن بعض الأفلام تتحدث عن قضايا إنسانية أو اجتماعية كبيرة، لكنها تفشل في إيصالها بسبب ضعف في البناء الدرامي. في المقابل، نجد أفلامًا لا تحمل بالضرورة مضمونًا "ثقيلًا"، لكنها مشغولة بحرفية عالية تجعل المتفرج مشدودًا ومهتمًا من البداية إلى النهاية. هذا يعني أن السر لا يكون دائمًا في ماذا تقول، بل في كيف تقوله. والبناء الدرامي هو بالضبط الجواب على هذا "الكيف."

تحليل البناء يجعلنا ننتبه للتفاصيل الصغيرة التي تُحدث الفرق: كيف تم تقديم الشخصية؟ كيف تصاعد الحدث؟ لماذا اختار المخرج هذا الترتيب الزمني أو ذاك الإيقاع؟ ما الدور الذي لعبه الصراع في شدّ الانتباه؟ كلها أسئلة لا يمكن أن نجيب عنها إذا بقينا فقط في مستوى القصة أو الموضوع. لأن القصة قد تكون بسيطة، لكن طريقة بنائها تجعلها استثنائية.

ولهذا، في دراستي لموضوع البناء الدرامي، حاولت ألّا أكتفي بتحليل "ماذا يقول الفيلم" بل ركّزت على "كيف قاله؟" و"كيف نظّم مادته الدرامية؟" و"ما تأثير هذه الطريقة على المتلقي؟". لأن في النهاية، السينما ليست فقط محتوى، بل هي أسلوب في السرد، طريقة في التقديم، وتكنيك في التأثير.

CamScanner

عند اختياري لموضوع هذه المذكرة، كنت أمام عدة إمكانيات وعدة محاور يمكن أن أشتغل عليها، سواء ما يتعلّق بجانب الصورة، أو الصوت، أو السيناريو، أو حتى تحليل بعض التجارب السينمائية المعروفة. لكني وجدت نفسي أعود دائمًا إلى نفس النقطة، وهي: كيف يُبنى الفيلم أصلًا؟ ما الذي يجعل الفيلم متماسكًا منذ المشهد الأول إلى آخر لقطة؟ وكيف يتم تحويل فكرة بسيطة إلى قصة مشدودة ومتصاعدة قادرة على خلق تأثير في المتلقي؟ كل هذه الأسئلة كانت تقودني تلقائيًا إلى موضوع البناء الدرامي.

السبب الأول لاختياري لهذا العنصر بالضبط، هو أنني كمُتلقّي أولًا، ثم كطالب اشتغل على كتابة سيناريو تطبيقي، صرت أشعر بأهمية هذا الجانب في نجاح أو فشل أي فيلم. رأيت أن البناء الدرامي لا يُدرس كفكرة نظرية فقط، بل يُمارس بشكل يومي داخل كل تجربة سينمائية، سواء كانت قصيرة أو طويلة، بسيطة أو معقّدة. يعني، قبل أن أكتب أي مشهد، أجد نفسي مضطرًا للتفكير في التمهيد له، وفي علاقته بما قبله وما بعده، وفي اللحظة التي يجب أن يصل فيها الصراع إلى الذروة، وفي متى يجب أن يُقدّم الحل. كل هذه التفاصيل جعلتني أفهم أن البناء ليس مسألة شكل فقط، بل هو عملية تفكير وتنظيم وتخطيط، تحتاج إلى وعي ومرجعية.

من جهة أخرى، شعرت أن هذا الموضوع لا يخدمني فقط في سياق مذكرة التخرّج، بل يخدمني على المدى البعيد، لأن أي مشروع مستقبلي سأشتغل عليه في مجال السينما أو كتابة السيناريو، سيكون مبنيًا على فهمي لهذه القواعد. ولهذا أردت أن أجعل من هذا البحث فرصة للغوص أكثر في موضوع البناء الدرامي، من زاويتين: الأولى نظرية، من خلال الرجوع إلى بعض المفاهيم والأفكار التي تناولت هذا العنصر، والثانية تطبيقية، من خلال كتابة سيناريو فيلم قصير أحاول فيه أن أطبّق ما تعلّمته على مستوى البناء.

CamScanner

وأعتبر أن اختيار هذا الموضوع لم يكن فقط لأنني مهتم به، بل لأنه موضوع أساسي في أي تفكير سينمائي جاد. لأن بدون بناء درامي، لن يكون هناك فيلم حقيقي، بل مجرد مشاهد متفرقة لا رابط بينها، حتى لو كانت الفكرة قوية أو التصوير جيّد.

من خلال كل ما سبق، برزت أمامي إشكالية أساسية شعرت أنها تستحق البحث والتفكير، وهي :

-كيف يُبنى البناء الدرامي بشكل فعّال داخل الفيلم السينمائي؟

هذه الاشكالية لا تبدو بسيطة في ظاهرها، لكنها في الحقيقة تفتح المجال لعدة تساؤلات أعمق، لأن البناء الدرامي ليس فكرة واحدة جاهزة أو تقنية ثابتة، بل هو مسار كامل من الاختيارات، يبدأ منذ لحظة تخيّل الفكرة إلى غاية تنفيذها في السيناريو وفي الصورة.

ومن هنا تبادرت لدينا العديد من الأسئلة:

-ما هي المراحل الأساسية لبناء درامي ناجح؟

-هل هناك خطوات معيّنة يجب على كاتب السيناريو أو المخرج أن يتبعها بالترتيب؟

-أم أن البناء يختلف حسب نوع الفيلم وأسلوبه؟

-ما هي الأدوات التي نحتاجها أثناء هذا البناء؟

-هل تكفي الفكرة والشخصيات؟ أم أن هناك آليات أخرى نحتاج فهمها واستعمالها مثل الإيقاع، الصراع، التحوّلات؟

كما أنني وجدت من الضروري أن أتساءل عن كيف تتجلّى عناصر البناء الكلاسيكي (مثل التمهيد، العقدة، الذروة، الحل) في السينما الحديثة، خاصة في ظل وجود تجارب جديدة كسرت بعض القواعد التقليدية وقدّمت أشكالًا درامية غير مألوفة. فهل البناء الدرامي

CamScanner

اليوم ما زال يتّبع نفس النماذج القديمة؟ أم أنه تطوّر وأصبح أكثر مرونة وحرية، مع المحافظة على منطق درامي داخلي يربط كل شيء ببعضه؟

هذه الأسئلة مجتمعة هي التي تحاول هذه المذكرة معالجتها، من خلال الجمع بين التحليل النظري والتطبيق العملي. والهدف ليس فقط أن نصل إلى تعريف أو قاعدة نهائية للبناء الدرامي، بل أن نفهم كيف يُشتغل عليه في الواقع، وكيف يمكن لنا نحن كطلبة أو كممارسين في المستقبل أن نبني أفلامنا بطريقة متماسكة وفعّالة. ولهذا قسم البحث إلى فصلين فضلا عن مقدمة وخاتمة.

حمل الفصل الأول عنوان" البناء الدرامي في الفيلم السينمائي مفاهيم عامة" وضم ثلاثة مباحث.

جاء المبحث الأول موسوما بـ "مفهوم البناء الدرامي في السينما" وقد تطرقت فيه إلى أهم المفاهيم لمصطلح البناء الدرامي بدء من مفهوم البناء عامة إلى البناء الدرامي في السينما خاصة.

وعالج المبحث الثاني المعنون " البناء الدرامي وفق النظرية الأرسطية: التأسيس والمنطق السردي" مصطلحات البناء الدرامي وقواعده اللذين يعتبران إطارًا نقديًا يسعى إلى تتبّع الجذور الأولى للتشكيل الدرامي في النصوص، باعتبار أن البناء الدرامي ليس مجرد ترتيب تقني للأحداث، بل هو تأسيس لمواقف وجودية ومعرفية تشكّل رؤية المؤلف للعالم . هذه النظرية تنظر إلى النص بوصفه كيانًا يؤسِّس لنظام دلالي قائم على التوتر بين البنية والحدث، بين الثبات والتحوّل، وبين الشخصية والنسق السردي العام.

أما المبحث الثالث "البناء الدرامي في السينما، هذا البناء يتيح توازناً بين التشويق والمعنى، ويُعدّ عنصراً أساسياً في نجاح الفيلم دراماياً وجمالياً.

CamScanner

لننتقل إلى الفصل الثاني" الدراسة التطبيقية: إخراج فيلم قصير غريبان في الأسفل"، وضم كذلك ثلاثة مباحث

المبحث الأول" السيناريو" أين عرضت فيه فكرتي التي انتقيتها من الرواية ورؤيتي الاخراجية وفق المنظور المعاصر.

أما المبحث الثاني" التقطيع" وهنا قمت بإبراز أهم التقنيات المستخدمة في اخراج الفيلم القصير" غريبان في الأسفل" خاصتي.

أما المبحث الثالث "التقرير" وشرحت فيه الخطوات والمهام التي واكبتني أثناء تصوير الفيلم.

والخاتمة كانت عبارة عن نتائج توصل إلها البحث.

لقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج التحليلي الذي يهدف إلى تفكيك البنية السردية والدرامية للفيلم، من أجل فهم كيفية بناء القصة وتطور الشخصيات والصراع، وكيف تستخدم العناصر البصرية والسمعية لخدمة هذا البناء.

كما تستلزم الأمانة العلمية ذكر أهم المصادر والمراجع الذي اتكأ عليها البحث: كتاب فن رسم الحبكة السينمائية لـ " لنيداجكاوغيل"، وكتاب "السيناريو: أسس كتابة السيناريو" لـ"سيد فيلد"، وكتاب "السيناريو" للكاتب نفسه، وغيرهم من المراجع.

واجهنا خلال إعداد هذا البحث عددًا من الصعوبات والتحديات التي تطلبت منا بذل جهد إضافي وتعاون مستمر لتجاوزها، ومن أبرزها صعوبة الحصول على المصادر حيث كان من التحديات البارزة محدودية المصادر والمراجع الموثوقة المتعلقة بموضوع البحث، مما اضطرنا إلى التحقق الدقيق من كل معلومة واعتماد المصادر العلمية قدر الإمكان،

CamScanner

وضيق الوقت ف نظرا للجدول الزمني المحدد لتسليم البحث، واجهنا ضغطاً في تنظيم الوقت بين مراحل جمع المعلومات، والتحليل، ثم الكتابة والمراجعة، وإخراج الفيلم القصير.

CamScanner

الفصل الأول

البناء الدرامي في الفيلم السينمائي مفاهيم عامة

CamScanner

المبحث الأول: مفهوم البناء الدرامي في السينما

إن فهم البناء الدرامي في السينما أمر بالغ الأهمية بالنسبة للسيناريست، بحيث عند الحديث عنه وبعد التأمل، فإننا نجد نوع من القصص تستدعي تقنيات كتابة فنية خاصة، وهنا يغوص السيناريست في جوهر العملية الإبداعية في الفن السينمائي. ومع ذلك، إذا نظرنا إلى الأمر من منظور أكثر شمولا، فسوف ندرك أن هناك العديد من التقنيات والقواعد وأساليب الكتابة المشتركة تكون في أغلب الأحيان متعلقة بسرد القصص نفسها ولكن توظيفها في الفن الدرامي مختلفا وليس مجرد عرض عشوائي للوقائع، بل هو بناء مدروس يُراعي التناسق والتسلسل، ويهدف إلى إيصال تجربة إنسانية متكاملة للجمهور.

وقبل التعريج إلى معالجة البناء الدرامي في الفيلم السينمائي ينيغي أن نتطرق إلى المفاهيم العامة لهذا المصطلح المجزأ إلى: "البناء "و"الدراما"، ولكل منهما دلالة لغوية واصطلاحية تحدد طبيعته ووظيفته داخل العمل الفني.

وفي السياق نفسه، من الضروري أن نحدد تعريفات دقيقة لهذه المفاهيم، بدءًا بمفهوم البناء لغة ومفهومه الاصطلاحي، ثم الدراما في أصولها اللغوية والفكرية، وصولًا إلى تعريف البناء الدرامي كمفهوم مركب يجمع بين الفن والسرد والتشكيل البصري. هذا التحليل يساعد على فهم كيفية تطور البناء الدرامي عبر العصور، وكيف أصبح اليوم أداة رئيسية في صياغة الأفلام والمسرحيات بأساليب تتجاوز النماذج التقليدية.

CamScanner

مفاهيم عامة :

أ. البناء لغة:

تشتق كلمة "بناء" على حسب "معجم لسان العرب" لـ "ابن منظور" من الفعل "بنى"، أي أقام شيئًا بطريقة مرتبة ومنظمة. يُستخدم المصطلح في مجالات متعددة، مثل العمارة والهندسة واللغة، لكنه يشترك في جوهره في فكرة التكوين الهيكلي الذي يعتمد على الترابط والتنظيم."[1] إذن فالبناء يُشير إلى التأسيس والتشييد والتكوين المتماسك في مختلف الميادين عامة والفنون خاصة، فلكل منها بناء يعتمد على مهارات أساسية في المجال الفني.

ب.البناء إصطلاحا:

يشيرالبناء في المفهوم الاصطلاحي " إلى ترتيب العناصر بطريقة تحقق الهدف المرجو من تكوينها. في الفنون، يعكس البناء الطريقة التي تُنظم بها الأجزاء لتشكل كيانًا متكاملًا، سواء كان ذلك في الأدب، السينما، المسرح، أو حتى الموسيقى. فالبناء ليس مجرد تجميع للأحداث أو الشخصيات، بل هو الأساس الذي يمنح العمل اتساقه الداخلي ومنطقيته وتأثيره الفني."[2]، فالبناء الدرامي يعبّر عن الفعل والصراع والتجربة الإنسانية المصورة فنيا، وعندما يجتمع هذان المفهومان، تتشكل لدينا الدراما المنظمة، أي العمل الفني الذي يسير وفق منطق داخلي وتركيب متماسك يمنحه القوة والتأثير.

[1]– محمد بن مكرم ابن المنظور. لسان العرب . الجزء الرابع عشر. أدب الحوزة. 2016. ص94

[2]– احمد سخسوخ. فن كتابة المسرحية . الهيئة المصرية العامة للكتاب .2001.ص 37

CamScanner

الدراما لغة:

الدراما في الأصل اللغوي "مأخوذة من الكلمة اليونانية ("δρᾶμα" دراما)،والتي تعني "فعل" أو "حدث". هذا المصطلح يرتبط بمفهوم الحركة والتغيير والصراع، مما يجعل الدراما تعبيرًا عن موقف يتضمن فعالية وتحولًا ديناميكيًا"[3].

وعند انتقال المصطلح إلى اللغات الأخرى، احتفظت الدراما بجوهرها، وبدأت تستخدم في النصوص التي تعكس قصصا تتطور من خلال أحداث متصاعدة وشخصيات تتفاعل مع أزمات مختلفة، أما في اللغة العربية، لم يكن هناك مصطلح مطابقا لها، لذا تم استعارته كما هو، معبرا عن جوهر القصص التمثيلية التي تحاكي الحياة الإنسانية.

الدراما اصطلاحا:

كان مصطلح الدراما عادة يشير إلى مجموعة التقنيات التي قام بتوظيفها الكتاب في إبداعاتهم وأعمالهم الفنية، واستمر استخدامه للإشارة إلى فن التأليف الدرامي الذي يركز على "تمثيل الصراعات البشرية من خلال شخصيات وأحداث تتطور في إطار زمني ومكاني محدد. وهي ليست مجرد رواية للأحداث، بل تعتمد على الحركة والصراع والحوار والتفاعل بين العناصر المختلفة. يتم تقديم الدراما في أشكال متعددة، سواء في المسرح، السينما، التلفزيون، أو حتى الأدب التمثيلي."[4].إن العمل الدرامي يوفر نماذجا متباينة ومختلفة، ويقوم بترتيب الحقائق بطريقة تجعلها تبدو مرتبطة منطقيا، وكأنها قوانين تحكم الواقع.

[3]- بيتر بروك. المساحة الفارغة ترجمة وتقديم: فاروق عبد القادر .دار الهلال،1986.ص 15.

[4]- أرسطو:فن الشعر. ترجمة: عبد الرحمان بدوي. دار الثقافة. 1993 ص 45.

CamScanner

البناء الدرامي:

البناء الدرامي هو المصطلح العام الذي يتضمن تصميم وتنظيم السرد في الأعمال الدرامية و"عندما نتأمل كلمة "البناء"، نجد أنها تُحيلنا إلى مفهوم التشييد والتكوين، إلى ذلك التدرج المدروس الذي يجعل الأجزاء تتلاحم لتشكل كُلًّا متكاملًا .البناء هو الأساس الذي يمنح الأشياء هويتها، وهو النظام الذي يحول الفوضى إلى شكلٍ ذي معنى. أما مصطلح "الدرامي"، فهو مشتق من الجذر اليونانيdramالذي يعني الفعل والحركة، وهو إشارة إلى ذلك التوتر المتصاعد الذي يجعل الحدث ينبض بالحياة"[5]، ومن هنا، فإن البناء الدرامي هو "ذلك النسيج المتشابك الذي يجمع بين الفكرة والفعل، بين الشخصيات والصراع، بين الزمن والمكان، في توليفة مُحكمة تُشكل في النهاية عمارة درامية متماسكة. إنه ليس مجرد ترتيب عشوائي للأحداث، بل هو هندسة فنية دقيقة تُراعي الانسيابية والتوازن، تمامًا كما يبني المعماري صرحًا يقف شامخًا بأعمدته المدروسة وزواياه المدروسة"[6]. إن الدراما الفعّالة هي التي تحقق التماسك بين الشكل والمضمون، بين الصراع الداخلي والخارجي اللذين يعدّا العنصران الأساسيان في الدراما، فهما المحفّزان الرئيسيان اللذين يدفعا القصة إلى الأمام، وهذا ما ويؤكد على ضرورة دراسة التقنيات الدرامية للبناء الدرامي (مزج الفعل والشخصية والحوار والعنصرين المذكورين آنفا) كعناصر أساسية في تحقيق تفاعل عاطفي مع الأحداث لدى الجمهور، وكيف تتحول الفكرة إلى تجربة حية تظل عالقة في الأذهان.

وفي مفهوم آخر، البناء الدرامي هو "الروح الخفية التي تحكم حركة الأحداث داخل العمل الفني، سواء كان فيلمًا، مسرحية، أو حتى رواية. إنه النسيج الذي تتفاعل فيه العناصر الدرامية

1- أرسطو، م س، ص 50

6- م ن، ص . 49

CamScanner

لتنتج تجربة سردية مشحونة بالتوتر والانفعال"[7] فالبناء الدرامي هو القوة الخفية التي تُحرّك الأحداث داخل العمل الفني، والرابط الذي يجعل الشخصيات والأفعال تتفاعل بشكل منسجم ليُشكّل تجربة قصصية متكاملة. إنه الإطار الذي يُحدد كيف تتطور الحبكة، وكيف يتصاعد التوتر، بحيث لا تبدو الأحداث مجرد سلسلة مترابطة زمنيًا، بل تجربة متماسكة تحمل بُعدا شعوريا عميقا. فبدونه تصبح القصة مجرد وقائع متناثرة تفتقر إلى التماسك والتأثير، في حين أنه يمنح إيقاع خاص بها ويجعلها نابضة بالحياة.

من خلال المفاهيم المذكورة أعلاه، نجد أنّ البناء الدرامي هو الطريقة التي يُحبك بها الكاتب أو المخرج خط سير القصة، بحيث لا يكون مجرد تسلسل زمني، بل تتابعا ديناميكيا تتصاعد فيه الأحداث وفقا لمنطق داخلي يضبط إيقاعها. إنه المسار الذي تنتقل عبره الشخصيات من نقطة البداية إلى نقطة النهاية، مرورا بتجارب وتحولات تُعيد تشكيلها، تماما كما تعيد النار صهر المعادن لتُخرجها في صورة أخرى أكثر صلابة ولمعانًا.

وفي صميم هذا البناء، هناك خيط غير مرئي يربط كل تفصيلة بالأخرى، خيط يضمن أن كل حدث له مبرر، وكل حركة لها دافع، وكل صراع يؤدي إلى تطور، ليصل العمل في النهاية إلى ذروته، حيث يبلغ التوتر مداه قبل أن ينفرج ويستقر. بهذا المعنى، فهو ليس مجرد وسيلة لترتيب الأحداث، بل هو أداة لخلق إيقاع داخلي يجعل المتلقي مشدودا، مترقبا، متفاعلا مع ما يُعرض أمامه وكأنه جزء منه.

[7]– أرسطو، م س، ص47.

CamScanner

المبحث الثاني : البناء الدرامي وفق النظرية الأرسطية: التأسيس والمنطق السردي

يعدّ البناء الدرامي الأرسطي النموذج الذي قامت عليه أغلب الأعمال السردية والدرامية منذ العصور القديمة، حيث يمثل رؤية فلسفية درامية ومحاكاة للحياة، ويعتقد أرسطو "أن الفنون الدرامية، وعلى رأسها التراجيديا، ليست مجرد وسيلة للترفيه، بل أداة لفهم السلوك البشري والتجربة الإنسانية في أكثر حالاتها كثافةً وتعقيدا."[1]

يُحدد هذا النموذج كيفية تطور القصة من بدايتها حتى نهايتها بشكل متسلسل ومتجانس، إذ لا يمكن اعتبار العمل الدرامي متكاملًا إلا إذا كان قائمًا على وحدة متماسكة من الأحداث المترابطة، ولا يكون هناك عنصرا زائدا أو غير مبررا داخل السياق السردي. هذه الفكرة تستند إلى مفهوم "وحدة الفعل " الذي يشكل حجر الأساس في البناء الدرامي الأرسطي، وهو مبدأ ينص على أن كل حدث في القصة يجب أن يكون ضروريًا، ويؤدي إلى تطور منطقي لا يمكن الاستغناء عن الأجزاء المهمة منه، وهذا ما يؤكده "أرسطو" الذي يرى بأن "الدراما الناجحة تقوم على ترابط منطقي بينالأحداث، بحيث يكون لكل فعل سبب يؤدي إلى نتيجة، مما يجعل الحبكة متماسكة وخالية من الأحداث العشوائية أو المفتعلة. هذا الترابط لا يعني فقط التسلسل الزمني للأحداث، بل يشمل أيضًا العلاقات السببية التي تخلق تماسكًا داخليًا يمنع القصة من أن تكون مجرد سلسلة من الوقائع المتتابعة بلا هدف أو غاية درامية واضحة"[2]. أي أن كل فعل داخل القصة يجب أن يكون نتيجة لما سبقه ومقدمة لما سيليه، بحيث تشكل الأحداث معًا بنية مترابطة يصعب فصل أحد أجزائها عن الآخر دون فقدان المعنى الكلي للعمل.

---

[1]–أرسطو، م س، **ص 25**.

[2]–غوستاف فريتاغ، **تقنيات الحبكة الدرامية**،(**Technique of the Drama**) ، 1863، ص 101

CamScanner

يعتمد البناء الأرسطي على تصور معين في كيفية تفاعل العناصر السردية داخل العمل الدرامي، وأن الدراما ليست مجرد سرد للأحداث، بل هي تنظيم دقيق لهذه الأحداث وفق نسق محدد يهدف إلى إيصال تأثير عاطفي وفكري معين إلى المتلقي. ولهذا السبب، يميز "أرسطو" بين الحبكة الجيدة والحبكة السيئة، إذ يعتبر أن الحبكة الجيدة هي تلك التي تتمتع بوحدة الفعل، بينما الحبكة السيئة هي تلك التي تعتمد على أحداث متفرقة أو مصادفات لا تخدم التماسك السردي.

في ضوء هذا المفهوم، لا يُنظر إلى الحدث داخل القصة على أنه مجرد عنصر عابر، بل هو جزء من سلسلة متكاملة تشكل البناء الدرامي بأكمله، فإذا تم حذف أحد هذه الأحداث أو تغييره، فإن ذلك سيؤثر على مجرى القصة ككل، لأن كل حدث يجب أن يكون ضروريًا لخلق تأثير درامي محدد: ولهذا، يرفض "أرسطو" استخدام المصادفات كأداة لحل العقد الدرامية، حيث يرى أن "الأحداث يجب أن تنبثق من داخل القصة نفسها، لا أن تُفرض عليها من الخارج بوسائل مفتعلة، مثل تدخل قوى خارقة أو حلول غير منطقية تأتي فجأة دون مبرر درامي واضح"[1].

وهناك عنصرا مهما يشمله البناء الدرامي وأساسه ألا وهو الحبكة الدرامية، ووفق تعريف "سد فيلد" "هي الشيء الذي يحول مجرى الأحداث فياتجاه آخر، ليدفع أحداث القصة إلى الأمام وتعد الحبكة أداة أساسية لتحقيق هدف القصة"[2]، يُعدّ التقسيمالثلاثي للحبكة حجر الأساس في البناء الدرامي، حيث لا يُنظر إليه مجرد تقسيم زمني للأحداث، بل الهيكل الأساسي الذي يمنح

[1]– أرسطو، فن الشعر. تر:عبد الرحمن بدوي.دار الثقافة. بيروت. 1973.ص 35

[2]– لنيداجكاوغيل، فن رسم الحبكة السينمائية، ترجمة محمد منير الأصبحي، المؤسسة العامة للسينما ، دمشق ،2012 ، ص25

CamScanner

القصة اتساقها الداخلي وقوتها الدرامية. هذا التقسيم يُتيح تطور الحبكة بشكل يجعل المشاهد ينخرط تدريجيًا في الصراع الدرامي، مما يخلق إحساسًا بالتصاعد السلس الذي يقود نحو الذروة، ثم يُفضي إلى نهاية تحقق التوازن السردي.

عناصر البناء الدرامي :

البداية:

رسم العالم الدرامي وإطلاق الحبكة، إذ ينبغي أن " تُحدد بداية القصة الإطار الزماني والمكاني، وتقدّم الشخصيات، وتؤسس الفرضية التي ستحرك الحبكة بأكملها."[1]، وفي هذه المرحلة، يتم تقديم الشخصيات الرئيسية، والزمان والمكان، والعناصر التأسيسية التي تشكل عالم القصة، ويجب التنويه بأنّ البداية ليست مجرد "تعريف"، بل هي اللحظة التي يتم فيها زرع البذرة الدرامية، أي الحدث الأول الذي يخرج القصة من حالة السكون إلى حالة الحركة، ولا يمكن للبداية أن تكون مجرد استعراض لمعلومات عن الشخصيات أو بيئتها، بل يجب أن تكون مشبعة بعنصر الجذب الذي يُشعل فضول المشاهد ويدفعه إلى التساؤل عمّا سيحدث لاحقًا.

وهنا يأتي دور الحدث المحفّز(Inciting Incident) ، وهو النقطة التي يبدأ عندها الصراع الرئيسي، وهذا ما نجده في بعض الأفلام، بحيث يكون الحدث محفّزا دراميا وصادما، كوقوع جريمة أو حادثة غير متوقعة، بينما في أفلام أخرى قد يكون أكثر هدوءًا لكنه يحمل بذور التغيير، مثل اتخاذ قرار مصيري أو اكتشاف حقيقة خفية.

[1]–سيد فيلد، السيناريو: أسس كتابة السيناريو، تر: عادل أبو حسنة .الهيئة المصرية العامة للكتاب.2005، ص. 91

CamScanner

ومن منظور درامي أيضا، يجب أن تكون البداية مشوقة لإثارة الترقب، وفي الوقت نفسه يجب عليها ترك مجالًا لتطور القصة، فإذا كانت البداية مزدحمة بالأحداث الكبرى، فقد تفقد الحبكة توازنها لاحقًا، ولهذا فإن التحكم في الإيقاع منذ البداية هو مفتاح نجاح السرد.

الوسط:

تصعيد الصراع وبناء التوتر: "يتقن أفضل كتاب النص السينمائي هذه المرحلة من رسم الحبكة، وهو التأثير المشحون بالقضية، والعاطفة ويستخدمونه كي يجعلوا المشاهدين يهتمون أكثر بقصصهم ويحرصون على إحداث التوازن بين الحادث والعاطفة، هذا التوازن ينتج فرصة إحداث التواصل مع الشخصيات، وهم قادرون على حياكة نسيج الحدث والعاطفة وعنصري الحدث والشخصية بهدف شد انتباه المشاهد وإثارة عواطفه"[1]، هذه المرحلة تُعتبر جوهر القصة، حيث تتعقد العلاقات بين الشخصيات، وتتصاعد التوترات، وتتكشف أبعاد الصراع الدرامي. من الناحية الهيكلية، إذن يمثل الوسط المنطقة التي يتم فيها اختبار الشخصيات، حيث تواجه تحديات تُجبرها على اتخاذ قرارات مصيرية تُغير مسار القصة.

لكن تصاعد الصراع لا يعني مجرد إضافة مشاهد حركة أو مواجهات مباشرة، بل هو عملية ديناميكية تتضمن:

- **توسيع العالم السردي:** من خلال تعميق فهم الشخصيات، وإضافة طبقات جديدة للأحداث، بحيث يشعر المشاهد بأنه يكتشف جوانب خفية من القصة مع تقدمها.
- **التحولات الجوهرية (Turning Points):** كلما تقدم الفيلم، يجب أن تحدث تحولات تدفع القصة إلى اتجاهات غير متوقعة، مما يُبقي المشاهد في حالة ترقب دائم.

[1]– سد فيلد ، السيناريو ، ترجمة" سامي محمد ،دار المأمون للترجمة والنشر: بغداد ، ط1، 1989، ص 121-122.

CamScanner

- **تصاعد التوتر النفسي والدرامي** :حيث تزداد الضغوط على الشخصيات، وتصبح الخيارات أكثر صعوبة، مما يجعل القرارات التي تتخذها في هذه المرحلة مصيرية في تحديد مصير القصة، وفي " نهاية الحبكة تكون الشخصية قد تخطت صراعاتها ونجحت في أن تتغير وتحقق أهدافها، وتشير الحبكة إلى الطريقة التي ترتب فيها الأحداث لتحقيق تأثير مقصود فالحبكة، تبنى حتى تؤدي معنى معينا من أجل الوصول إلى ذروة تنتج نتيجة محددة، وجميع الحبكات العظيمة ترتكز على النقطة التي ستنتهي بها عند الذروة والحل النهائيين "[1].

لحظة **الذروة(Climax)** تعتبر هذه المرحلة النقطة الحاسمة التي يصل فيها الصراع إلى أقصى درجات التوتر، بحيث يشعر المشاهد بأنه أمام اللحظة التشويقية التي ستُحدد الاتجاه النهائي للأحداث. هذه الذروة ليست مجرد "حدث ضخم"، بل هي نتيجة حتمية لكل ما سبقها من تطورات، وهي اللحظة التي يستحيل فيها الرجوع إلى الوراء.

النهاية:

الحسم والمعنى النهائي: إذا كانت البداية هي نقطة انطلاق الحبكة، والوسط هو ساحة التصعيد والتوتر، فإن النهاية هي المحطة التي يتم فيها إغلاق الدوائر السردية، لان "ذروة القصة وحلّها، وخاصة الصورة الأخيرة، يجب أن تُشبِع حاجة الجمهور إلى المعنى. فالنهاية هي أول ما يتذكره الجمهور وتقديم إجابة للأسئلة التي طرحتها القصة"[2]لكن النهاية ليست مجرد "إيقاف"للأحداث، بل هي لحظة تحمل دلالات عميقة، حيث يتم فيها حسم المصائر، سواء كان ذلك من خلال انتصار البطل، أو سقوطه، أو تقديم نهاية مفتوحة تُبقي المجال للتأويل.

[1]– ليندا كاوغيل، فن رسم الحبكة السينمائية، تر: محمد منير الأصبحي، دار علي المولا، 2013، ص28

[2]- روبرت ماكي، القصة: الجوهر، البنية، الأسلوب، ومبادئ كتابة السيناريو. تر: حسين عيد، المشروع القومي للترجمة.د.ت.د.ط. ص. 321

CamScanner

هناك العديد من النهايات، وأهم عنصر يجب أن يتوفر في أي نهاية ناجحة هو أن تكون نابعة من منطق القصة، بحيث يشعر المشاهد أنها نتيجة طبيعية للتطورات السابقة، وليست مجرد "حل مفروض" لإنهاء الفيلم. وعلى سبيل المثال لا الحصر في بعض الأفلام الكلاسيكية، تكون النهاية واضحة وحاسمة، حيث يُكافأ البطل أو يُعاقب، ويتم استعادة النظام بعد الفوضى. أما في السينما الحديثة، فقد نجد نهايات أكثر غموضًا، حيث لا يتم تقديم إجابة مباشرة للصراع، مما يترك المشاهد أمام مساحة للتفكير والتأمل.

رغم أن البناء الأرسطي الثلاثي يُعتبر النموذج الأكثر استخدامًا في الدراما والسينما، إلا أنه ليس قالبًا نهائيا، بل هو إطار يمكن تعديله وإعادة تشكيله بطرق إبداعية،فبعض الأفلام تتبع هذا النموذج بحذافيره، بينما تتلاعب أفلام أخرى بترتيب مراحله، مثل البدء من الذروة، أو تقديم الأحداث بترتيب غير زمني.

لكن حتى عند كسر هذا التقسيم، يظل جوهره قائمًاعلى: تمهيد، تصعيد، حل.فالقصة الناجحة تحتاج دائمًا إلى بناء متماسك، سواء تم تقديمه وفق التسلسل التقليدي أو بطرق أكثر تجريبية،ولهذا، فإن فهم هذا التقسيم لا يعني التقيّد به، بل يعني استيعابه كأداة تُساعد في خلق حبكة قادرة على جذب المشاهد وإبقائه مشدودًا حتى اللحظة الأخيرة.

CamScanner

المبحث الثالث: البناء الدرامي في السينما

يعرف"أرسطو" الدراما على أنها "محاكاة فعل نبيل تام له طول معلوم، بلغة مزودة بألوان من التزين تختلف وفق اختلاف الأجزاء وهذه المحاكاة تتم بواسطة أشخاص يفعلون، لا بواسطة الحكاية، وتثير الرحمة والخوف فتؤدي إلى التطهير من هذه الانفعالات"[1]، وعلى الرغم من أنه قدم هذا التعريف وفقا لصيغة بناء المسرحية إلا أننا نجد عناصر هذا البناء في جميع أنواع الدراما سواء المسرحية أو السينمائية.

فالبناء الدرامي السينمائي يختلف عن البناء الدرامي في الأدب أو المسرح، لأن السينما ليست مجرد وسيط سردي، بل "هي فن تصوير وعرض المشاهد المتحركة على الشاشة باستخدام تقنيات بصرية وسردية لنقل القصص والأفكار والمشاعر. تجمع السينما بين الفنون المختلفة، مثل الأدب والتصوير الفوتوغرافي والمسرح والموسيقى، لتقديم تجربة فنية بصرية وسمعية فريدة."[2]، كما تعتمد السينما على **اللغة السينمائية** التي تشمل عناصر مثل **اللقطة، والمونتاج، والإضاءة، والصوت، والزوايا، والحركة**، مما يتيح للمخرجين والمبدعين تشكيل معانٍ وتأثيرات درامية متنوعة.

لقد تطورت السينما عبر العصور، من الأفلام الصامتة المعتمدة هلى اللونين الأبيض والأسود إلى السينما الرقمية ثلاثية الأبعاد، وأصبحت واحدة من أكثر الفنون تأثيرًا في الثقافة والمجتمع التيتنقل المعاني والدلالات من خلال التكوين البصري، وتحركات الكاميرا، التقطيع السينمائي، والمؤثرات الصوتية، مما يجعل البناء الدرامي في السينما أكثر تنوعًا وديناميكية.

يكمن جوهر البناء الدرامي في كيفية توزيع الأحداث داخل الفيلم، بحيث يتحقق التوازن بين التوقع والمفاجأة، وبين المنطق الداخلي للقصة وإثارة اهتمام المشاهد. فالأفلام

[1]–أرسطو. فن الشعر.إبراهيم حمادة.م س. ص98

[2]– ديفيد بوردويل وكريستين تومسون. فن السينما. المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 1979، ص35

CamScanner

التي تمتلك بناءً دراميًا قويًا تخلق إحساسًا بالتطور المستمر، ولا تشعر المشاهد بأن هناك مشهدًا زائدًا أو لحظة بلا هدف، بل تكون التفاصيل وجزيئاتها في القصة متصلة بالبناء العام الذي يخدم الغاية الدرامية للفيلم.

عناصر البناء الدرامي التقليدي في السينما: الحبكة – الصراع – الذروة – الحل

يُشكل البناء الدرامي التقليدي العمود الفقري للأعمال السينمائية والمسرحية، حيث يحدد الإطار العام الذي تتطور من خلاله القصة بشكل منطقي ومتتابع، هذا البناء ليس مجرد مجموعة من الأحداث المترابطة، بل هو آلية تُنظم السرد الدرامي ليحقق أقصى تأثير ممكن على المشاهد، ومن أجل ضمان هذا التأثير، يرتكز البناء على أربعة عناصر أساسية : **الحبكة، الصراع، الذروة، والحل**، وهي العناصر التي تُشكل جوهر التجربة الدرامية.

الحبكة :(Plot) النسيج السردي الذي يُحرك القصة السينمائية

عندما نتحدث عن الحبكة، فإن ما يلفت انتباهنا هو" ترتيب الأحداث التي تُشكّل القصة. إنها البنية التي تمنح الفعل معناه، وبهذا فإننا لا نعني فقط سلسلة الأحداث التي تُشكل القصة، بل الطريقة التي يتم بها ترتيب هذه الأحداث وصاغتها"[1]، بحيث تخلق تجربة متماسكة ومترابطة،فالحبكة هي أشبه بالخيط الذي يربط المشاهد بالفيلم معًا، حيث لا يكون الحدث مجرد إضافة اعتباطية، بل يجب أن يكون لكل تفصيل دافع وتأثير داخل السياق العام للقصة.

تأخذ الحبكات أشكالًا متنوعة، لكن يمكن تصنيفها بشكل رئيسي إلى نوعين:

الحبكة المحكمة:(Closed Plot)

- تُبنى على تتابع سببي واضح، حيث يقود كل حدث إلى الحدث التالي بطريقة منطقية.

[1]–سيد فيلد، السيناريو: أسس كتابة السيناريو، م س، ص. 26

CamScanner

- نهاية القصة تكون محددة وغير قابلة للتأويل، ما يمنح المشاهد إحساسًا بالإغلاق والإشباع الدرامي، وهذا ما نلفيه في الأفلام التي تتبع السرد التقليدي مثل فيلم العراب(1972) *The Godfather* ، نجد أن كل حدث مرتبط بما يسبقه ويقود إلى نتيجة نهائية واضحة.

الحبكة المفتوحة:(Open Plot)

- لا تعتمد على التتابع الصارم للأحداث، بل تترك مساحة كبيرة للتأويل.
- غالبًا ما تكون نهايتها غير محسومة، ما يجعل المشاهد يتفاعل معها بطريقة أكثر ذاتية، ومثال ذلك: فيلم(2007) *No Country for Old Men*، يتم كسر التوقعات السردية التقليدية، تاركًا العديد من الأسئلة بلا إجابة.

الحبكة هي التي تجعل القصة تنبض بالحياة "مات الملك ثم ماتت الملكة، هذه قصة. مات الملك ثم ماتت الملكة حزناً، هذه حبكة".1 لهذا السبب، نجد أن أكثر الأفلام نجاحًا هي تلك التي تُوظف الحبكة بذكاء لتوليد الإحساس بالترابط والانغماس العاطفي لدى المشاهد.

الصراع :(Conflict) جوهر الحركة الدرامية

بدون الصراع، لن يكون هناك دراما، لأن "الصراع في السرد كما الصوت في الموسيقى، من دونه تصبح القصة بلا حياة"[2]. في هذه المقولة، يُشبّه "روبرت ماكي" الصراع بالصوت في الموسيقى، وهو تشبيه بالغ الدقة، إذ يُبرز أن الصراع ليس مجرد عنصرا ضمن عناصر السرد، بل هو "الروح" الذيبحرك الحكاية وتمنحها نبضها الخاص. تمامًا كما تفقد الموسيقى معناها ووقعها دون صوت، تفقد القصة السينمائية معناها وفاعليتها دون صراع."فماكي" لا يكتفي هنا بالتنظير، بل يضع يده على جوهر الحكي السينمائي: أن كل

[1] إي. إم. فورستر، أركان الرواية. تر: كمال عياد جاد.دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع. 1960 . ص86

[2] –روبرت ماكي، م س، ص 210.

CamScanner

مشهد، وكل تطور درامي، لا بد أن ينبع من صراع، وأن كل تقدم في الحبكة لا يُكتسب إلا من خلال التوتر الناتج عنه. ولهذا، فإن الصراع ليس فقط عنصرًا بنيويًا، بل هو ضرورة وجودية للفيلم.

أنواع الصراع السينمائي

1. الصراع الداخلي:(Internal Conflict)

- يحدث داخل الشخصية ذاتها، حيث تعاني من مشاعر متضاربة أو قرارات مصيرية صعبة، ونجد ذلك في فيلم *Black Swan* (2010) بحيث تخوض البطلة صراعًا داخليًا بين جانبها المثالي وجانبها المظلم.

2. الصراع الخارجي:(External Conflict)

- يتمثل في مواجهة الشخصية قوى خارجية مثل المجتمع، القدر، أو شخصيات أخرى ومثال ذلك فيلم *Jaws* (1975) ، بحيث نجد صراعًا خارجيًا واضحًا بين الإنسان والطبيعة المتمثلة في القرش المفترس.

الذروة :(Climax) لحظة الحسم والتوتر الأقصى

يوضح "سيد فيلد" في هذه المقولة بأنّ "الذروة هي أعلى نقطة توتر في القصة، اللحظة التي يبلغ فيها الصراع الرئيسي أقصى درجاته ويتم حله"[1].وأنها ليست مجرد حدثا قويا، بل هي نتيجة طبيعية لتصعيد درامي منظم، حيث تترابط القرارات السابقة، وتُختبر الشخصيات تحت الضغط الأقصى. إنها لحظة الانفجار الدرامي التي تُحدد مصير الحكاية، وتُهيّئ المتلقي نفسيًا وذهنيًا للنهاية.

[1]–سيد فيلد، السيناريو: أسس كتابة السيناريو ، م س، ص. 179

CamScanner

ومن هنا، تصبح الذروة عنصراً جوهرياً في عملية البناء، لأنها تُجسد التحول النهائي، وتُظهر مدى تأثير كل ما سبق من أحداث، كما تمنح المتفرج الإشباع الدرامي الذي انتظره طوال الفيلم

ت.دور الذروة في تصاعد التوتر

يؤكد"كريستوفر فوغلر"بأن "الذروة هي المشهد أو السلسلة التي يبلغ فيها الصراع الرئيسي ذروته. إنها قمة تصاعد التوتر، ولحظة الشحنة العاطفية الأعلى، وغالبًا ما تكون نقطة التحول التي تُحدد مصير القصة"[1]فهي ليست مجرد لحظة مثيرة في الفيلم، بل هي النتيجة الطبيعية لتصاعد التوتر الذي يبنيه الفيلم تدريجيًا منذ البداية.

فكل صراع وكل قرار تتخذه الشخصيات يقود نحو هذه اللحظة المفصلية، إذن تُعد الذروة أعلى نقطة في التوتر الدرامي، والتي تمنح القصة معناها الحاسم، لأنها اللحظة التي تُحسم فيها الأمور وتتكشف فيها الحقائق، سواء بالنصر أو الخسارة أو التحول.

ففي فيلم*The Lord of the Rings: The Return of the King*(2003)، يصل الصراع إلى ذروته عندما يحاول فرودو إلقاء الخاتم في جبل الموت، في يخلق لحظة توتر هائلة.

وفيفيلم *The Silence of the Lambs* (1991)، نجد أن الذروة تحدث عندما تدخل كلاريس في المواجهة النهائية مع القاتل، حيث يصل التوتر إلى أقصى مستوياته.

الحل:(Resolution)

بعد الوصول إلى الذروة، تأتي مرحلة الحل، الحل هو "الفعل الأخير في هيكل القصة، اللحظة التي تُربط فيها جميع الخيوط، تُحل فيها الصراعات، ويُمنح فيها الجمهور شعورًا

[1]– كريستوفر فوغلر، رحلة الكاتب. البنية الأسطورية للكتّاب، الطبعة3 .2007، ص. 215

CamScanner

بالإغلاق"[1]، يوضح "سيد فيلد"بأن الحل يمثل المرحلة الأخيرة في البناء الدرامي، حيث ينتهي التوتر وتُغلق الدائرة السردية. إنه اللحظة التي يجد فيها المتلقي إجابات عن الأسئلة التي طرحتها الحبكة، ويشعر بأن القصة وصلت إلى نهايتها المنطقية أو الشعورية.

فالحل لا يقتصر على إنهاء الأحداث، بل يُعدّ عنصرًا أساسيًا لتحقيق التوازن النفسي لدى المتفرج، إذ يمنحه إحساسًا بالاكتمال أو الراحة، حتى وإن كانت النهاية مفتوحة أو مأساوية. كما أنه يُظهر نتائج الذروة، ويكشف التحولات النهائية في مصير الشخصيات.

ث.أنواع الحلول الدرامية

1. الحل المغلق:(ClosedResolution)

- يقدم نهاية واضحة تحسم مصير الشخصيات والصراع بشكل نهائي، وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد ذلك في فيلم *ShawshankRedemption*(1994)، بحيث يُغلق الفيلم بنهاية تحقق العدالة، وينجح البطل في الهروب وتحقيق حريته.

2. الحل المفتوح:(Open Resolution)

- يترك بعض التساؤلات بلا إجابة، مما يدفع المشاهد إلى التفكير في الاحتمالات المختلفة، ومثال ذلك فيلم*Blade Runner*(1982) تبقى بعض الأسئلة مبهمة حول هوية الشخصية الرئيسية التي لا إجابة لها.

ج. دور الحل في البناء الدرامي في الفيلم السينمائي:

مهما كان نوع النهاية، فإنها تلعب دورًا حاسمًا في تحديد الأثر الذي يتركه الفيلم على المشاهد،وبعض النهايات تمنح إحساسًا بالراحة والانتصار، بينما تترك أخرى شعورًا بالتساؤل أو الصدمة،ولهذا السبب، يُعد الحل واحدًا من أهم الأجزاء في السرد، لأنه يُحدد ما إذا كان

[1]– سيد فيلد، السيناريو: أسس كتابة السيناريو .م س، ص. 200

CamScanner

الفيلم سيبقى في ذاكرة المشاهد أم لا. "فالحل ليس مجرد نهاية، بل هو عودة إلى التوازن، إنه يُظهر كيف غيّرت أحداث الذروة عالم القصة، ويمنح الجمهور نوعًا من التفريغ العاطفي النهائي[1].يؤكد "روبرت ماكي" أن الحل لا يُنظر إليه كـ "نهاية" فقط، بل بوصفه لحظة استرجاع للتوازن داخل العالم السردي بعد أن بلغت الأحداث ذروتها، فهو لا يكتفي بإغلاق الحكاية، بل يُظهر آثار الصراع والذروة على الشخصيات والعالم، مما يضفي على النهاية طابعًا تحويليًا يجعل القصة ذات معنى أكبر.

ويحمل الحل أيضًا بُعدًا نفسيًا، حيث يوفّر للمتفرج لحظة "تفريغ عاطفي " (Catharsis)، بعد التوتر والتصعيد، هذا التفريغ يكون ضروريا كي لا تبقى المشاعر معلقة، وهو ما يجعل للحل دورًا وظيفيًا وجماليًا في آن واحد، لأنه يُكمل البناء الدرامي من الناحية الشعورية والمعرفية، بهذا المعنى، الحل ليس مجرد "تتمة" تقنية للحبكة، بل هو الخاتمة التي تُعيد كتابة ما قبلها، وتُضفي على الأحداث السابقة معناها الأعمق.

ومنه"**فالقصة الدرامية ليست سلسلة عشوائية من الأحداث، بل لها شكل وغاية: بداية، وسط، ونهاية. لقد صمد هذا التصميم الكلاسيكي لأنه يعكس الطريقة التي يفهم بها البشر التجربة**"[2] لأن القصة الدرامية لا تُبنى على تسلسل عشوائي للأحداث، بل تقوم على هيكل محدد يحمل معنى وغاية، يتمثل في "البداية، الوسط، والنهاية"؛ وهو ما يُعرف بالبناء الدرامي الكلاسيكي. هذا النموذج ليس مجرد تقنية سردية، بل يعكس الطريقة التي يدرك بها الإنسان العالم من حوله، من خلال ترتيب التجارب في تسلسل منطقي وزمني يُسهّل الفهم ويُضفي المعنى.

[1]– روبرت ماكي. م س. ص. 224

[2]–م ن ص43

CamScanner

يؤكد "ماكي" بذلك أن نجاح البناء الكلاسيكي لا يعود فقط إلى فعاليته الفنية، بل أيضًا إلى توافقه مع البنية النفسية والإدراكية للمتلقي، الذي يبحث بشكل غريزي عن بداية توضح السياق، ووسط يُصعّد التوتر، ونهاية تقدم الإجابة أو الخاتمة، لذلك، يبقى هذا الشكل البنيوي حاضرًا بقوة في السينما، رغم كل التجريب والتجاوز الذي عرفته البُنى السردية المعاصرة.

ومن ناحية أخرى،فإن التأمل في البناء الدرامي التقليدي، يحيلنا إلى أنه ليس مجرد مخطط نظري تُفرض فيه عناصر الحبكة والصراع والذروة والحل بشكل نهائي، بل هو منظومة ديناميكية تتيح للمبدعين تشكيل قصص تُحاكي التعقيد العاطفي والإنساني. إنه الهيكل الذي يمنح السرد قوته، إذ يخلق ترابطًا عضويًا بين الأحداث، ولا يكون أي تفصيل أو منعطف داخل القصة مجرد إضافة سطحية، بل جزءًا جوهريًا في تطور الشخصيات وبناء المعنى.وما يجعل البناء الدرامي عنصرًا بالغ الأهمية في السينما هو قدرته على توجيه إحساس المشاهد، فهو الذي يتحكم في إيقاع القصة، ويحدد اللحظات التي يجب أن تكون بطيئة للتأمل واللحظات التي يجب أن تتسارع لخلق التوتر والتشويق. إنه ليس مجرد "خريطة" للأحداث، بل هو الأسلوب الذي يجعل من القصة أكثر تأثيرًا، حيث يمنحها نوعًا من التناغم الداخلي الذي يجعل التجربة السينمائية مقنعة ومؤثرة.

من خلال ما تقدم آنفا، فقد تعمقنا في جوهر البناء الدرامي في السينما، ذلك المفهوم الذي يتجاوز كونه مجرد إطار نظري إلى كونه العمود الفقري لأي سرد سينمائي متماسك. لقد بدأنا بتحديد معناه وأهميته، واستعرضنا كيف نشأ هذا المفهوم وتطور عبر العصور، بداية من النظرية الأرسطية التي أرست القواعد الأولى لهذا البناء، مؤكدة على التسلسل المنطقي للأحداث، وترابط الفعل والنتيجة، مما يجعل القصة تتدفق بانسجام دون أن تبدو مفككة أو مفتعلة.

CamScanner

وفي إطار فهم طبيعة البناء الدرامي السينمائي، تناولنا عناصره التقليدية، حيث تمثل في الحبكة التي تعدّ العمود الفقري للسرد، وتلعب دورًا رئيسيًا في رسم مسار الشخصيات وتوجيه الأحداث وفق نسق يثير الاهتمام والتشويق. كما أن الصراع لا يُعد مجرد محرك للأحداث، بل هو الروح التي تبث الحياة في القصة، إذ يمنح الشخصيات دافعًا للتطور، ويضعها أمام تحديات تكشف أبعادها النفسية والدافعية. أما الذروة، فهي اللحظة التي يبلغ فيها التوتر ذروته، حيث تصل القصة إلى مفترق طرق يُحدد مصير الشخصيات والصراع الأساسي. ثم يأتي الحل، الذي قد يكون لحظة ارتياح للمشاهد بعد تصاعد الأحداث، أو على العكس، قد يكون مفتوحًا يترك مجالًا للتأمل والتساؤل، وفقًا لرؤية صانع الفيلم.

لكن، وكما رأينا، فإن السينما لم تبقَ حبيسة هذا البناء التقليدي، بل انطلقت نحو التجريب وإعادة تشكيله بطرق جديدة. فالعديد من الأفلام لم تعد تلتزم بالتسلسل الخطي للأحداث، بل لجأت إلى تقنيات مثل السرد غير الخطي، والتوازي السردي، وكسر التوقعات الزمنية، مما جعل المشاهد جزءًا من التجربة، وليس مجرد متلقٍ سلبي. ولم يعد الحل عنصرًا حتميًا في كل قصة، ولم يعد الصراع يُقدم دائمًا بصيغة مباشرة، بل باتت السينما الحديثة تستكشف مناطق رمادية تُحاكي تعقيد الواقع الإنساني وتفتح المجال أمام تفسيرات متعددة.

CamScanner

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية: إخراج فيلم قصير

غريبان في الأسفل

CamScanner

عنوان الفيلم: غريبان في الأسفل

تأليف : عبد اللاهي توفيق

مقتبس عن مسرحية "المهاجرون" للكاتب سلاڤومير مروجيك

النوع: دراما نفسية

سنة الإنتاج: 2025

الملخص:

داخل غرفة ضيقة مظلمة في بلاد الغربة، يعيش شاب عامل بسيط، حبيس وحدته وعزلته. يبدو في الظاهر شخصًا عاديًا، لكنه في داخله يموج بأحلام دفينة بأن يكون كاتبًا، مثقفًا، ومفكرًا حُرًّا يُحدث التغيير. إلا أن قسوة الواقع، وغربته، وظروفه المادية تحكم عليه بالصمت والانطواء.

يُخفي بطلنا اكتئابًا عميقًا، يحاول السيطرة عليه بالأدوية، لكنه لا يشفى. بل تتحوّل وحدته إلى مسرح داخلي لصراع نفسي عنيف. ذات مساء، يقرر التوقف عن تناول الدواء. وفي لحظة فارقة، تظهر له شخصية غامضة، تتجسّد أمامه كشخص حقيقي، لكنها ليست سوى انعكاس لذاته المدفونة — ذات ساخرة، قاسية، ومتمرّدة.

تبدأ هذه الشخصية بمواجهته بكلماته المؤجلة، بأفكاره المدفونة، بأحلامه التي تآكلت. تحاسبه على جشعه، على غربته الطويلة التي لا تنتهي، على وهمه بأنه حر بينما هو عبد للمادة، للادخار، للخوف من العودة، للهرب المستمر من ذاته.

CamScanner

تتصاعد الأحداث داخل الغرفة كأنها خشبة مسرح مغلقة، ويتحوّل الحوار بينه وبين "ذاته الأخرى" إلى محاكمة روحية حادة، تكشف هشاشته الداخلية، وتدفعه شيئًا فشيئًا نحو حافة الانهيار... والانتحار.

هل يستطيع مقاومة هذه الذات التي تكشف زيفه؟ أم أن السقوط في قاع اليأس هو المخرج الوحيد من عالمٍ لم يُشبهه يومًا؟

البطاقة الفنية للفيلم القصير "غرباء في الأسفل"

العنوان: غرباء في الأسفل

النوع الفني: دراما نفسية / رمزية

سنة الإنتاج: 2025

السيناريو والإخراج: عبد اللاهي توفيق

اقتباس عن: مسرحية "المهاجرون" للكاتب البولندي سلافومير مروجيك (بتصرف حر)

المدة الزمنية: حوالي 15 دقيقة

اللغة: العربية (بلهجة جزائرية محلية)

الممثلون:

محمد قادم في دور العامل (الشخصية الحقيقية)

فتحي مباركي في دور المثقف (الشخصية المتخيلة)

الموسيقى التصويرية: موسيقى نفسية درامية في مشاهد محددة لتعزيز التوتر والانفعال

CamScanner

الديكور والإضاءة: فضاء مغلق مصمَّم لمحاكاة قبو ذهني رمزي، مع إضاءة خافتة تعكس الحالة النفسية للشخصية الرئيسية

البنية السردية: وحدة زمانية ومكانية، والفضاء يُمثّل البُعد الداخلي للعقل

الثيمة الرئيسية: الصراع الداخلي بين الواقع والتخيّل، وفشل التحقّق الذاتي

الرسالة الفنية: يعكس الفيلم مأساة الإنسان حين يُحاصر بين ما كان يطمح إليه وما آل إليه واقعه، ويطرح سؤالًا وجوديًا حول معنى الحرية، والعجز عن مواجهة الذات.

CamScanner

سيناريو الفيلم القصير

غرباء فى الاسفل

2025

عبد اللاهى توفيق

عن مسرحية المهاجرون للكاتب "سلافوميير مروجيك"

CamScanner

المشهد 1 — داخلي / سلم خلفي – ليل

صمت شبه تام، لا صوت سوى خرير ماء خفيف في الأنابيب.

كاميرا ثابتة على سلم ضيّق، قديم، حديدي، يؤدي إلى أسفل. الجدران متشققة، الضوء باهت، يفضح رطوبة السطح والطلاء المتآكل.

في بداية المشهد، تظهر قطة ضامرة على السلم، تنزل ببطء وحذر، تتوقف في منتصف الدرج، تلتفت خلفها، ثم تتابع نزولها حتى تختفي في الأسفل.بضعة ثوانٍ تمرّ، هدوء ثقيل.يُسمع صوت خطوات تقترب من أعلى الدرج. يظهر العامل، شاب ثلاثيني ، بملابس ثقيلة غير متناسقة، يحمل كيسًا بلاستيكيًا ومصباحًا يدويًا صغيرًا.يتوقف لحظة في الأعلى، يتنهّد، ثم يبدأ النزول.

بعد بضع خطوات، تتعثر قدمه في إحدى الدرجات، يسقط بقوة على ركبته. الكيس يقع، الكشاف يتدحرج على الدرج، يسلّط ضوءًا متقطعًا يتحرك على الجدران بشكل غريب.يتأوه بصوت خافت، يجلس قليلًا، يلتقط أنفاسه، ثم يمد يده، يلتقط الكيس والكشاف، ويواصل النزول ببطء.

عند الباب الحديدي المؤدي إلى القبو، يتوقف، يخرج مفتاحًا قديمًا، يفتحه، يضغط على الباب بصعوبة... يصدر صرير عميق... ثم يدخل.

الضوء يختفي مع انغلاق الباب خلفه.

CamScanner

قطع إلى ظلام دامس.

المشهد 2 — داخلي / القبو – ليل

كاميرا ثابتة على داخل القبو. المكان مظلم، مضاء بإضاءة خافتة من مصباح صغير على الطاولة. الجو خانق ومغلق، الجدران مكشوفة .على الطاولة، أوراق مبعثرة، كتب قديمة، كوب فارغ.في زاوية القبو، يجلس المثقف، شاب ثلاثيني من عمره، بنظارات وقلم بين يديه. يلبس ثوبًا بسيطًا لكنه أنيق مقارنة بالعامل.المثقف يُشعل سيجارًا ببطء، الدخان يتصاعد في الهواء ويختفي ببطء في الظلام. يتركه يدخن لفترة قصيرة ثم يبدأ في تدوين بعض الأفكار على الورق، وكأن ما يكتبه يهمه أكثر من كل ما يحيط به.

الإضاءة الخافتة تخلق ظلًّا ضبابيًّا حوله، تنعكس على وجهه، توحي بأنه في حالة تفكير عميق أو عزلة مفروضة عليه.لحظة صمت مطول، الصوت الوحيد هو تنفسه الخفيف وحركة قلم على الورق.

نسمع الآن صوت خطوات من أعلى السلم تقترب. يرفع المثقف رأسه لحظة، ينظر إلى الباب الذي يربط بين القبو والسلم، لكنه لا يتكلم، يعود لكتابة ما في يده.تقترب الخطوات أكثر حتى تتوقف عند الباب الحديدي. يُسمع صوت المفتاح، وتدور عجلة الباب.

CamScanner

المشهد 3 — داخلي / القبو – ليل (تابع)

الباب الحديدي يُفتح ببطء، العامل يدخل بحذر، ينظر حوله كمن يتأكد أن كل شيء كما تركه.صوت المطر ما يزال يُسمع بالخلفية، خافتًا ومستمراً.

بهدوء تام، يُخرج العامل وردة صناعية صغيرة من جيب سترته الصدرية — مشبعة ببعض قطرات المطر. ينظر إليها لحظة، ثم يقترب من طاولة جانبية عليها كأس زجاجي شفاف نصفه ماء .يضع الوردة في الكأس بعناية... كأنه يحيي بها أحدًا أو يحتفظ بطقس شخصي سري .ينزع معطفه الثقيل، يهزّه من قطرات المطر، ويعلّقه على شماعة مهترئة أو مسمار بارز في الجدار .يتمدد قليلًا بكتفيه، يطلق زفرة تعب، ثم يلتفت نحو المثقف الجالس إلى الطاولة المقابلة، ما يزال يكتب، رأسه إلى أسفل، غير مبالٍ.

العامل يتوقف لحظة، يتأمله باستغراب، ثم يعبّر بوجهه عن خيبة أمل طفيفة لعدم تلقيه أيّ ترحيب أو حتى نظرة .يحاول أن يُصدر حركة بسيطة (كحكّ حذائه بالأرض، أو السعال الخفيف) ليلفت الانتباه. لا ردّ.

المثقف يواصل الكتابة كأن الآخر غير موجود .العامل ينظر إليه من جديد، لحظة صمت ثقيلة، ثم يبتسم بسخرية خفيفة .

لحظة صمت.

CamScanner

العامل ينحنحبهدوء:

ـ راني هنا...

المثقف، دون أن يرفع رأسه، يرد بنبرة باهتة

المثقف:

ـ صحّة.

العامل يقترب قليلًا، يحكّ أنفه، ثم يسأل

العامل:

ـ عندك ڤارو؟

المثقف لا يرد. فقط يمد يده إلى علبة السجائر الموضوعة أمامه، يسحب سيجارة، يمدّها للعامل دون أن ينظر إليه .العامل يأخذ السيجارة، يبحث في جيوبه، لا يجد عود ثقاب . ينظر إلى المثقف، فيسحب هذا الأخير علبة ثقاب صغيرة من جانبه، ويقدّمها له بنفس البرود.

العامل يجلس على صندوق خشبي. يحرك يديه وكأنه يرسم شيئًا في الفراغ، ثم يرفع رأسه، يبتسم:

العامل: (بلهجة فيها دفء واندهاش)

ـ شفت برّا شي ما يتصدّقش...

الناس رايحينجايين،

CamScanner

بزاف غاشي... وكاين شبابيك.

المثقف يرفع رأسه، ينظر نحوه دون حركة. نظرة فيها فضول حذر.

المثقف (بهدوء):

ـ شبابيك؟

العامل (بابتسامة طفولية):

ـ إي، يبيعوا فيهم التيكيات.

المثقف (بابتسامة ساخرة خفيفة):

Ah, l'étiquette...ـ

العامل يتجاهل سخرية المثقف، يكمل بنبرة عادية وهو يتذكر:

ـ أنا ما شريت حتى تيكي...

قعدت حدا الشباك نتفرّج.

لحظة صمت. المثقف يومئ برأسه:

المثقف:

Bien...ـ

العامل ينهض. يتجول ببطء وسط القبو كأنه يمشي داخل محطة قطار.

العامل (يتكلم وهو يسير):

CamScanner

قلت نتمشى... نشم شوية هواء.

باطل...كل شي باطل ...

قادر تمشي كاع المحطة وما حد يسقسيك

"منين جاي؟" ولا "فين رايح؟"

يتوقف. ينظر إلى نقطة ما في الفراغ

يرجع لمكانه، يخرج سيجارة من جيبه. يبحث عن الولاعة. لحظة توتر.

المثقف (وهو يراقبه):

ـ شكون عطاك؟

العامل (بلا ما ينظر له):

ـ كان عندي دخان...

يشعل السيجارة. يأخذ نفسًا عميقًا. الكاميرا تقترب من وجهه.

العامل (بهدوء، كأنه يخاطب القطار):

ـ تران داخل علينا ..جاي غير بشوية...

قلت له: "قرب، قرب!

ما راكش غادي تزيد تبعد أكثر من هكا"!

يقلّد صوت القطار بتصفير خفيف، يفتح ذراعيه للهواء.

CamScanner

المثقف (بجملة قصيرة، كأنها اعتراف):

ـ حتى لي وصل...

المشهد يهدأ. العامل يتنفس بثقل ثم يجلس

المشهد الرابع – داخلي – قبو مظلم تحت خشبة المسرح – ليل

ضوء خافت يتدلّى من مصباح سقفي متأرجح. الرطوبة بارزة على الجدران، وصوت قطرات ماء تنزل من السقف ببطء، بشكل متكرر.في الزاوية، يقف المثقف، نصفه غارق في الظل، يراقب العامل الجالس القرفصاء على فرشة بالية، سيجارة مشتعلة بين أصابعهصمت تاميتقدّم لمثقف بخطوات بطيئة، تمرّ فوق بقع ماء صغيرة. يده تلامس الحائط وكأنها تبحث عن توازن.

المثقف (بصوت منخفض)

خاصك تعرف... كيفاش كانت القصة؟.

العامل لا يلتفت. يُخرج زفيراً بالدخان.

العامل:

راني حكيت لك.

المثقف(بصوت أكثر حدّة):

لا لا، خاصك تعرف القصة تاع الصح... كيفاش كانت؟

العامل يرفع نظره أخيراً، بنبرة متحدية. يطفئ السيجارة على الأرض.

العامل :

CamScanner

والله؟ إذا تعرف القصة أكثر مني أنا اللي عشتها

تفضل، احكي.

لقطة قريبة على وجه المثقف –

يبتسم ابتسامة باردة،

ثم يدور في القبو بخطى دائرية.

المثقف

صحة، نبدو من الأول...

اليوم الصباح، كي نضت ووقفت قدام المرايا...

...حسّنت لحيتك، لبست الكوستيم، والسباط اللي نيفه طويل...

وفي خاطري نعرف علاش راك تلبسه؟

راك حاسب باللي هذاك النيف... يخليك محترم ؟

العامل (ساخراً) :

هادا النيف... دافع فيه دراهم كبار.

المثقف:

تعرف شادرت؟ خرجت للشارع، ومن حق كل إنسان يخرج للشارع،

بصح العينين...العينين لي كانت تتبع فيك من بلاصةلبلاصة

CamScanner

كل واحد يشوفك، يعرف شكون تكون ..عربي كحل الرأس .

العامل يهز رأسه، يضحك بسخرية، ثم يستند على الجدار.

العامل:

هضرة خاوية.

المثقف (بهدوءأكثر) :

نرجع لقَصّتك...

كنت تتمشى، لقيت سينما...

قلت ندخل نتفرج.

العامل (ببراءة مصطنعة)

واش فيها؟ أنا نبغي السينما.

لقطة مقربة على وجه العامل – عيونه تهرب، يده اليسرى ترتعش.

المثقف

فالسينيما، ما كانش اللي يشوف فيك. كاع يشوفوا في الشاشة.

لكن الفرق... نتا كنت تشوف، تشوف مجرد صور بلا معنى...

لكن كنت تحس بالأمان، وتهرب من العينين لي كانت تبع فيك...

يتوقف المثقف، يتقدم خطوتين.

CamScanner

المثقف(CONT'D) :

بصح، حتى فالسينيما... كاين مشكل صغير.

صمت.

لازم... تخلّص.

العامل (بصوتخافت):

أنا أصلاً... عمري ما رحت للسينما.

المثقف(يقاطعه بسرعة):

ما تبغيش تخلّص.

وعلى جال هذي، رحت لمحطة القطار...

تماك، الدخول باطل، والفرجة باطل

مكان لي يقولك لا شكون انت لا مين جاي

العامل(ينفجر بحماس زائف):

كافيتيريات عامرة... كافيتيريات!

المثقف (يصرخ فجأة):

اسكت! وفيق من أحلامك.

CamScanner

المثقف يقترب، يحدّق فيه. العامل ينهض فجأة، يدفع الكرسي.

العامل:

اسكت! اسكت! اسكت!

المثقف (بهمس):

القارو... حرقلك صباعك.

العامل(يصرخ بأقصى ما فيه):

قُتلك أسكت!!!

صمت قاتل. الكاميرا تبقى على وجه العامل، أنفاسه الثقيلة تملأ القبو.

المثقف

كيما تحب، انت رحت للمحطة واستقبلوك احسن استقبال

ودارولكالتحية لانك محترم ...فرحت؟

العامل:

حتى الأحلام وكبرتها فيا.

المثقف:

انت زعفت لأني قتلك الحقيقة.

لازم تعرف شكون تكون...

CamScanner

العامل:

أنا كنت نحوس على حاجة تفرحني...

المثقف:

هاه شفت؟ نفس الشي صاري في بلادنا لهيه.

يتعاملو مع الخيال كأنه حقيقة.

وهذا لي يولّد مستقبل مريض يشوه التاريخ

العامل:

وأنا واش دخلني فالتاريخ؟ أنا كنت في لقار.

المثقف:

هذا جزء من التاريخ... ولو صغير ولكن يبقى جزء مهم.

العامل(يغيّر الموضوع فجأة):

صحة، راني جيعان.

المثقف:

كول، كانش حاجة عندك؟

العامل:

مبقاوليش... كليتهم قاع.

CamScanner

المثقف:

ماراحش نعطيك، لأهداف تربوية

باش تتعلم النظام.

العامل:

خلي النظام لوقت آخر، أنا باغي ناكل.

يخرج العامل علبة لحم مفروم من تحت السرير ويعود للطاولة.

المثقف

هذا واش؟

العامل

لحم مطحون.

المثقف:

انت قلت مبقالكش. إذا مبقالكش، يعني هاذي...

مشي تاعك.

العامل يسرق العلبة من يد المثقف

ويبدأ في الأكل بشراهة

المثقف

CamScanner

بعض الأحيان نحس كلي رانا نعيشوا في كومة بكتيريا...

شوف حالتنا، متفكركش بالقاذورات؟

بكتيريا... أنا بكتيريا ضارة ههه.

كنت نحسب روحي خلية متطورة...

العامل

ياودي خلي الواحد يأكل مطرح.

المثقف

نكره القبو... نكره الضلمة...

نحتاج الشمس، نحتاج الهواء... صح ولا لا؟

العامل

لا...أنا نقدر نعيش هنا إلى الأبد.

يتوجه المثقف إلى كتبه محاولا تدوين هذه المعلومة المهمة

المشهد الخامس – داخلي – القبو – ليلاً

القبو يغرق في عتمة رمادية. ضوء خافت ينبعث من مصباح مهترئ في الزاوية، يُلقي ظلالا

. طويلة على الجدران الرطبة. المثقف يدخل إلى منتصف القبو، يحمل زجاجة خمر وكأسين

المثقف(بصوت ناعم ساخر):

CamScanner

.أهلا بالسيد النائم... قوم، نبدو عام جديد

العامل ممدّد على جانبه، ملتفّ ببطانية رثة. يفتح عيناً واحدة ببطء، يتنهد دون أن يتحرك

المثقف

(يضع الكأسين على الطاولة الحديدية القديمة):

لبس لباس محترم، ورواح

العامل يزفر. ينهض ببطء، يفرك عينيه ثم يقترب بخطوات كسولة.

العامل:

وعلاش محترم؟

المثقف (بابتسامة ساخرة):

يا بنيادم، رانا نستقبلو في عام جديد. يعني أفراح جديدة،

أماني جديدة، كل شيء جديد...

طقطقة" زجاج الكأسين . ضوء مصباح سقفي وحيد يتدلّى خافتاً، يلمع على سطح "صوت الكأسين ..المثقف يجلس على السرير المعدني المتهالك يملأ كأسين من زجاجة خمر ثم يشعل سيجارة، ويميل برأسه نحو الجدار، .رخيصة. يدفع أحدهما على الأرض باتجاه العامل يتأمل الدخان وهو يصعد.. العامل يقف متردداً، يخطو بخطى حذرة نحو الكأس، ينحني، يلتقطه، ثم يجلس على الحافة الباردة للسرير المقابل. يحدّق في محتوى الكأس كما لو أنه يقرأ شيئاً.

CamScanner

العامل:

(بصوت منخفض، دون أن يرفع عينيه)

نقدر نسقسيك؟

المثقف:

(ينظر له، يشير نحو الكأس دون كلام)

.تفضل

العامل يرفع الكأس، يشمّه بتردد، لا يشرب، فقط يمسكه بين يديه

العامل:

قل لي انت متزوج؟

المثقف:

.لا، ومطلق مرتين

العامل:

وعندك أولاد؟

المثقف:

.لا

العامل:

(يرفع حاجبيه، بنبرة دهشة)

وعلاش متزوج حمبوك؟

CamScanner

المثقف:

(بنبرة ساخرة)

.على جال ابن الكلب لي سموه الحب

.يضحك ضحكة خفيفة غير صادقة

العامل:

قول لي علاش جيت من لهيه لهنا؟

وضعك مكانش مليح تم؟

المثقف:

(ينظر له مطولًا، ثم يتحدث ببطء)

أنا جيت لهنا مشي باش نحقق أي مكسب...

أنا هربت من أمور تافهة.

العامل:

(ينظر له مباشرة، صوته أكثر جدية)

.قولي

المثقف:

(بتردد، ثم بهدوء)

...أممم

CamScanner

العامل:

)يقاطعه، بنبرة ثابتة(

أنت سياسي؟

لحظة صمت... المثقف يشيح بنظره جانبًا، لا يرد فورًا.

المثقف:

.حاجة هاك تقريبًا

العامل:

(بنظرة مباشرة)

.كلانا كلاب

المثقف:

(بهدوء)

.مالك، علاه وقفت؟ اجلس

العامل:

(يتقدم خطوة، يقترب منه)

جاي تخبر فيا حتى درك؟

المثقف:

.لا، حسبت كان عندك علم

CamScanner

العامل:

(يضيّق عينيه)

معارض؟

المثقف:

.تقريبًا

العامل:

.تسمى راهميحوسو عليك

المثقف:

.بلاك

العامل:

أنا من نهار الأول، قلت نتا فيك حاجة مشي طبيعية،

.قاعد تقرا وتكتب قاع نهار منين تجيب الدراهم الله أعلم

المثقف:

.وشكون قالك مانيش نخدم

العامل:

(بنبرة ساخرة)

وأش هي الخدمة تاعك؟

CamScanner

المثقف:

.نفكر

العامل:

هاااه، شاتفكر؟

المثقف:

.فيك

المثقف يرشف رشفة صغيرة من كأسه، يتأمل العامل بنظرة تحليلية، كأنما يراه ككائن غريب في مختبر.

العامل:

فيا أنا؟

المثقف:

دايمًا نسأل نفسي، يا هل ترى ممكن تبلغ عاليًا؟

العامل:

أنت وين راك مطلوب؟ عندنا؟

ولا عندهم؟ ولا وين راك مطلوب؟

المثقف:

(بابتسامة حزينة)

.نفس الشي. المطلوب هنا، مطلوب ليه

CamScanner

العامل:

(ينظر في الفراغ)

إذا صح كيما راك تهدر.. كيفاش دخلت لهاذ البلاد؟

المثقف:

(ينظر في اللاشيء)

.أنا دخلت بطريقة قانونية جدًا

.وناس لي هنا يعرفوني، أنا شكون، وممنين جاي

.أنا ما هربتش من بلادي كيما راك تهدر... أنا منفي

العامل:

(يرتشف الكأس دفعة واحدة، يهز رأسه ببطء)

.هاه

المثقف:

(يبتسم بمرارة)

.منفي

قطع ظلام

المشهد السادس – القبو / منتصف الليل

ضوء خافت أصفر مائل للذبول، يتأرجح قليلًا كأنه على وشك الانطفاء، يُلقي ظلالًا متكسرة على وجهي العامل والمثقف ..زجاجة الخمر بينهما على الأرض، فارغة تقريبًا. كأس المثقف

CamScanner

نصف ممتلئ، كأس العامل فارغ.أنفاس ثقيلة، ثم ضحكة قصيرة ومشوشة من العامل، تليها لحظة صمت.لقطة قريبة على وجه العامل، عيناه زائغتان، محمرة من التعب والخمر.

العامل:

(ينظر إليه ببطء، بصوت مبحوح)

قولي... انت شاراك قاعد دير معايا اهنا؟

المثقف

والو.

ينهض العامل مترنحًا، يتحرك خطوتين في القبو

ثم يعود ويجلس على الأرض

العامل:

اسمع... أنا حمار يمكن... لكن مانيش غبي...

توكلني... تعطيني دراهم... زعكتك شعال من مرة...

ومبغيتش تروح... شراك قاعد دير معايا اهنا؟

المثقف:

(يميل للأمام، ينظر له بجدية)

نديرو بلي راني قاعد معاك باش نكون

CamScanner

قريب من عامة الشعب.

العامل:

(ضحكة ساخرة، ينظر للفراغ)

وين راه هذا الشعب لي راك تحكي عليه؟

المثقف:

(بصوت هادئ، يشير نحوه بكأسه)

انت واحد من الشعب... انسان بسيط...

لازم ندرسك... نعلمك كيفاش تكون فرد... سيد نفسك...

ينهض العامل فجأة، يقترب منه خطوة

وجهه قريب جدًا من وجه المثقف

العامل:

حاسب روحك حاجة كبيرة وانت هارب من السلطات...

واحنا كامل متساويين بالخوف قدام السلطات.

يمد المثقف يده كما لو أنه سيصفق

ثم يتراجع ويهمس

CamScanner

المثقف:

براافو... برافو... رواح نسلم عليك...

مخيبتش أملي فيك...

أنا كنت محتاج شخص كيما انت

يكون نقطة انطلاق ننطلق منها...

وعلى بيها قررت نكتب.

العامل:

(ينظر له مشككًا، بصوت خافت)

وكتبت؟

المثقف:

(يخفض رأسه)

لا.

العامل:

(نبرة صادمة)

علاش؟

المثقف:

CamScanner

(ينظر في الفراغ، ثم يهمس)

خفت... متسقسينيشعلاش خفت؟

العامل:

لا

المثقف:

(ينظر له نظرة ممتنة)

عندك الحق... انت واحد منا وتعرف كل شي...

اسمع... انت غادي ترجعني لشخصيتي الحقيقية...

ترجعني عبد كيما كنت فالاول...

ينهضالعامل ويتجه نحو الزاوية

كأنما ليهرب من الكلمات

العامل:

خليت بلادك وهربت باش تكتب كتاب؟

أنا غادي نرجع لبلادي... وانت ابقى هنا،

عمرك ما تعرف ترجع.

المشهد السابع– القبو / ليلاً / إضاءة خافتة ومرتعشة

CamScanner

الزجاجة فارغة تقريبًا، الكأسان على الأرض، أحدهما مائل، دخان سيجارة يتصاعد، الصمت ثقيل.لقطة مقرّبة على وجه العامل: متعرق، مُتوتر، نظراته تائهة.لقطة مائلة من الخلف تُظهر يده تسحب سكينًا صغيرة من تحت بطانيته دون أن ينتبه المثقف.يتقدّم بخطوات ثقيلة نحو المثقف الجالس القرفصاء.

المثقف ينتبه فجأة، يرفع رأسه ببطء

صوته منخفض وهادئ

المثقف:

باغي تقتلني؟

العامل (صوته متهدّج، مشبع بالغضب والخذلان):

واه نقتلك.

المثقف :

عطيني الخدمي.

العامل (يتراجع قليلاً، يلتفت نحو زاوية الغرفة):

ماتبلغش عليا؟

المثقف (بلا تردّد):

لا.

العامل يسحب حقيبته القديمة، يفتش داخلها يستخرج

CamScanner

دبدوبًا قديمًا وممزقًا من عند البطن

العامل:

أناى غادي نرجع.

المثقف نظرة طويلة للد بدوب، ثم للعامل :

عارف غادي ترجع ..

أصلاً وجودك هنا هو الإثبات الوحيد على رجوعك.

العامل (يمسك بالدبدوب بقوة):

واش غادي يشدني باش نرجع واش؟

المثقف (يبتسم ابتسامة ساخرة، يشير نحو الدبدوب):

هذا.

العامل (ينفجر):

اطلق الكلب!!

يمزّق الدبدوب بعنف، تتناثر الأوراق المالية على الأرض

المثقف ينهض ببطء، ينظر إليه بخوف ودهشة

المثقف:

واش راك توكله هاه؟ واااش؟

CamScanner

العامل (يجمع النقود، يصرخ):

دراهمي! هاذو دراهمي! سراق! هاذو دراهمي!

المثقف (ينظر إلى الأرض):

كون عيني نسرقك كون سرقتك من زمان.

العامل (يشير إليه بالسكين):

كنت تتجسس عليا يا السراق!

هاذو دراهمي باغي نرجع بيهم للبلاد.

المثقف (صوته ناعم، كأنه يهمس):

وين؟ للبلاد؟

وشكون قالك غادي ترجع؟

العامل:

وعلاش؟ علاشمنرجعش؟

المثقف (يتقدّم خطوة، بنبرة مشدودة):

لأنك عبد. وتبقى طول حياتك عبد.

إذا مكنتش عبد للبشر، تكون عبد للمادة

المهم عبد، وصاي.

CamScanner

العامل (ينـهار جالسًا، يهز رأسه):

أنا غادي نرجع.

المثقف (يهز رأسه نافيًا):

ماغاديش ترجع.

العامل (يصرخ، يكررها في هستيريا ويمزق نقوده):

نرجع.. نرجع.. نرجع.. نرجع!

المثقف(بنبرة غامضة، كأنه يكشف عن جرح عميق):

علاش قطعت دراهمك؟

يخيم الصمت... العامل يُخفض السكين ببطء...

الكاميرا تتحرك ببطء نحو الدبدوب الممزق على الأرض.

المشهد الأخير – قبو مظلم، الإضاءة شاحبة

العامل جالس في زاوية القبو، السكين على الأرض.

المثقف يجلس مقابله، ممسكًا بدفتر صغير وقلم.

العامل (بصوت منخفض):

أنا ما كنت باغي والو... بغيت برك نرجع...

لبلادي... مرتي... أولادي...

CamScanner

المثقف (ينظر له طويلاً):

فات الحال.

المثقف يبدا في تمزيق دفاتره وكتبه وكل اوراقه

العامل (ينظر له بحدة):

واش راك تقطع؟

المثقف (ينظر إلى قصاصات مبعثرة):

أفكاري... كنت حاب نكتب كتاب على الإنسان.

لكن لقيته غير موجود.

صمت... ثم يتحرك العامل بهدوء نحو الحبل المعلق في السقف

المثقف (ينهض فجأة):

واش راك تدير؟

العامل (دون أن يلتفت):

نشنق روحي.

المثقف (بهدوء مخيف):

أنت حر.

تقدر تدير واش تحب...

بالعكس، هاذي حركة منطقية بعد الحركة الأولى...

لكن ما لازمش تتخطى حريتك.

CamScanner

يتقدّم نحوه

واش رايك... تأجل الموضوع لوقت آخر؟

العامل (بصوت غليظ):

ما نأجل والو.

المثقف:

ما راكش باغي تقول والو لعائلتك؟

العامل (ساخرًا):

ما غاديش يسمعوني.

المثقف (يمسك دفتره):

بصح... إذا كتبت لهم... ممكن.

العامل (يلتفت إليه لأول مرة):

تكتب؟

المثقف:

قصدي نكتبها أنا... عليك

يجلس، يفتح الدفتر

قول...

CamScanner

العامل (بتردد، ثم يبدأ):

أولادي العزيزين...

المثقف (يصحح بلطف):

أولادي الأعزاء.

العامل:

مرتي العزيزة...

المثقف:

زوجتي العزيزة...

العامل (يتنهدة):

اكتب اليكم كي أبلغكم أنني في صحة جيدة...

وأتمنى أن تكونوا في صحة جيدة مثلي...

قطع. ظلام.

انتهت.

CamScanner

التقطيع التقني

CamScanner

المشهد	رقم اللقطة	نوع اللقطة	زاوية الكاميرا	حركة الكاميرا	الإضاءة	الصوت	تبرير التقطيع التقني
1	1	لقطة عامة Plan général	زاوية علوية خفيفة Angle légèrement haut	ثابتة sans mouvement	لإضاءة الخافتة	صوت خافت لقطرات ماء من بعيد .	الوحدة والانعزال في المكان، تعزز من الإحساس بعدم الحركة في البيئة التي يعيش فيها العامل.
	2	لقطة متوسطة Plan moyen	زاوية أمامية Angle frontal	ثابتة sans mouvement	لإضاءة الخافتة	الصوت الداخلي يبدأ (من خارج الكادر): "كنت تفتش على معنى.. ملقيتش."	تساعد في إظهار تعابير وجه العامل ونبرات صوته الخافتة
	3	لقطة قريبة Plan rapproché	زاوية منخفضة قليلاً Angle bas léger	ثابتة sans mouvement	لإضاءة الخافتة	لا يوجد صوت داخلي في هذه اللقطة.	لشعور بالوحدة والانفصال بين الشخصيات.

CamScanner

	4	لقطة متوسطة Plan moyen	زاوية منخفضة قليلاً Angle légèrement bas	ثابتة sans mouvement	لإضاءة الخافتة	العامل : راني هنا...	لارتباك الداخلي وغياب الثقة بالنفس.
	5	لقطة متوسطة Plan moyen	زاوية منخفضة قليلاً، تركز على ظهور المثقف Angle bas	لكاميرا تتحرك تدريجيًا للكشف عن المثقف	لإضاءة الخافتة	للمثقف وهو يرد "صحّة	حساسًا بالغموض، حيث أن المثقف يمثل الفكرة الغامضة في ذهن العامل، وهو يظل غير واضح بشكل تام.
	6	لقطة قريبة Plan rapproché	زاوية جانبية Angle latéral	ثابتة sans mouvement	لإضاءة الخافتة	السكون الذي يعم المشهد	هذه اللقطة تبرز التباعد بين الشخصيتين على مستوى التفاعل الحسي.
	7	لقطة قريبة Plan rapproché	زاوية منخفضة قليلاً Angle légèrement bas	ثابتة sans mouvement	لإضاءة الخافتة	العامل: "شفت برّا شي ما يتصدّقش...	هذه اللقطة تعكس محاولة العامل لفتح محادثة بإحساس من الاندهاش

CamScanner

	8	لقطة قريبة Plan Rapproché	زاوية مواجهة Angle frontal	كاميرا ثابتة Caméra fixe	إضاءة جانبية ناعمة Lumière latérale douce	المثقف : "Bien	إبراز تعبير المثقف البارد وسخريته المتوارية، مما يسمح للمشاهد بالتقاط الفروق الدقيقة في ملامحه
	9	لقطة متوسطة مائلة قليلاً للأمام Planmoyen légèrement en plongée avant)	زاوية جانبية ¾ / Angle trois quarts latéral	كاميرا تتقدم ببطء نحو العامل	إضاءة خافتة من الأعلى مع انعكاس طفيف على عينيه	العامل :أنا ما دحا وبتح عم ترده... قعدت غير حدا كيوسك نتفرّج	العامل يتجاهل سخرية المثقف، يكمل حديثه بنبرة عادية فيها لمحة حنين، وهو يتذكر

CamScanner

	10	لقطة متوسطة Plan moyen)	زاوية جانبية منخفضة Contre-plongée latérale	حركة بطيئة للأمام (Dolly in)نحو وجه العامل	طبيعية ناعمة مع تباين خفيف بين الضوء والظل	العامل "باطل... كل شي باطل أنا قلت نتمشى... نشم شوية هواء. علا بالك قادر تمشي كاع المحطة وما حد يشقّيك لا 'منين جاي؟' ولا 'وين رايح؟' ماشي كيما عندنا لهنا"	العامل يوقف الكلام، يثبت نظره في نقطة ما في الفراغ. يعيد السيجارة إلى فمه بينما يبدو عليه التوتر الداخلي. تُظهر الكاميرا ملامحه في ظلّ الضوء المتسرّب من الغابة، وتعبيرات وجهه تتأرجح بين الحزن والسخرية.

CamScanner

	11	لقطة قريبة على الوجه (Gros plan	زاوية أمامية ثابتة Angle frontal fixe	حركة الكاميرا الى الامام ثم الاسفل قليلا	ضوء طبيعي مائل للظل، يسلط على نصف الوجه، النصف الآخر غارق في الظل	عامل بلا ما ينظر له –"كان عندي دخّان"...	العامل يخرج سيجارة من جيبه، يضعها في فمه، ويشعلها بتنهيدة عميقة. الكاميرا تقترب ببطء من وجهه، تلتقط لمعة خفيفة في عينيه، ثم تنزل تدريجياً إلى السيجارة وهي تشتعل. الدخان يصعد بهدوء إلى الأعلى.
	12	لقطة متوسطة على النصف العلوي للجسم (Plan taille	زاوية منخفضة خفيفة باتجاه الأعلى Légère contre-plongée	حركة تتبع خفيفة tracking مع تقريب avantبطيء	ضوء خافت يتسلل من الأعلى، الظلال عميقة في الخلفية، تركيز على	عامل: حتجاتران ..... "ما راكش غادي تزيد تبعد أكثر من هكا؟"!صوت القطار	العامل يتحدث دون أن يلتفت إلى المثقف نبرة صوته متعبة، أقرب إلى الهذيان أو الحنين. يرفع رأسه قليلًا كأنه يرى القطار يقترب، بينما عيناه زائغتان إلى البعيد. دخان السيجارة يملأ الفراغ

CamScanner

						الوجه والسيجارة	ببطء، يخلق طبقة من الغموض البصري أمام الكاميرا.
	13	لقطة عامة Plan d'ensemble)	زاوية علوية مائلة Plongée oblique	ثابتةFixe		ضوء خافت، متدرج بين الضوء والظل، مصدره مصباح متدلٍ من السقف	المثقف : "حتى لي وصل"...صوت أنين بعيد للقطار، يذوب تدريجياً في الصمت	يُظهر المشهد المثقف واقفًا في الزاوية، نصفه في الظل ونصفه في الضوء، لا يتحرك وكأنه مشلول بفكرة ما. العامل جالس على الكرسي، السيجارة مشتعلة بين
02	01	لقطة متوسطة – *Plan moyen*	زاوية أمامية – *Angle frontal*	ثابتة*Fixe* –		ضوء طبيعي ناعم من	لمثقف (بصوت خافت:(»الزم تعرف...	المثقف يجلس في مكانه، ملامحه هادئة، ينظر للأسفل. الضوء الخافت من النافذة

CamScanner

	02	قطة مقربة – *Gros plan)*	جانبية خفيفة *Légèrement de côté*	ثابتة *Fixe* –	النافذة *Lumière naturelle* ضاءة دافئة منخفضة من الجانب	كيف كانت القصة. العامل (زافراً الدخان دون أن ينظر) »راني قلتها لك« .	يلامس وجهه. العامل ينفث دخان سيجارته ببطء دون أن يلتفت. وجهه متعب
	03	لقطة مقربة على المثقف – *Gros plan sur l'intellectuel)*	من الأعلى قليلاً – *Légèrement en plongée*	بدون حركة *Sans* – *mouvement*	خفيفة من الأعلى – *Lumière douce en plongée*	المثقف (بهدوء حاد:(»ال. قلتها كيما تحب تتفكرها... مش كيما كانت« .	• المثقف ينطق بجملته بحدة هادئة، نظرته تخترق العامل.
	04	لقطة قريبة على العامل – *Gros plan sur*	مواجهة *Angle* – *frontal*	بطيئة نحو الأمام – *Travelling avant lent*	ظل خفيف على وجه العامل –	لعامل: »اذا تعرفها أكثر مني أنا	العامل يرفع رأسه أخيرًا، ينظر بتحدٍّ، يسحق السيجارة

CamScanner

		l'ouvrier)			*Ombre douce sur le visage*	اللي كنت فيها... احكي.	على الأرض
	05	قطة عامة على المثقف وهو يدور – *Plan d'ensemble)*	مائلة قليلاً – *Angle incliné*	تتابع دوران المثقف بخفة – *Caméra suit légèrement le mouvemen*	إضاءة طبيعية مفلترة من النافذة – *Lumière filtrée naturelle*	المثقف: «صحة، نبدو من الأول ...اليوم الصباح كي نضت وقف... تحب تبان محترم.	المثقف يتحرك ببطء حول الطاولة، خطواته دقيقة، يحيط بالمكان بثقة.
	06	لقطة متوسطة (Medium Shot)	زاوية جانبية مائلة نحو العامل	ثابتة	طبيعية مائلة للصفار، ناعمة (Soft	العامل (ساخراً، دون أن ينظر له:(هذاك النيف دافق فيه أكثر	لعامل منشغل بترتيب الأغراض، يتحدث دون أن ينظر للمثقف

CamScanner

					Light	دراهم كبار	
	07	لقطة قريبة (Close-Up)	مستقيمة على وجه المثقف	ثابتة	ضوء مائل من النافذة يضيء جانباً من وجهه	المثقف: تعرف شا دارت، خرجت للشارع... تشوفك، وتحكم:	المثقف يتحدث بثقة، نبرة صوته هادئة لكنها تحمل غضباً مكبوتاً
	08	لقطة متوسطة (Medium Shot)	مائلة قليلاً من الأسفل (Low-Angle	حركة خفيفة إلى الوراء (Dolly Out	مصدر ضوء خلف العامل، خافت من الأمام	العامل: هدرة خاوية	العامل يضحك بسخرية، يستند إلى الحائط، وكأنه يطرد شيئاً بداخله.
	09	لقطة قريبة (Close-Up)	زاوية مستقيمة	ثابتة	ضوء ناعم من جهة واحدة، يعكس	لمثقف (صوته يهدأ أكثر:(خليني نكمل، كنت نتمشى...	لمثقف يكتم مشاعره ويحاول أن يشرح ما حدث

CamScanner

				الانفعال	لقيت سينما، دخلت، قعدت		
	10	لقطة متوسطة	زاوية مباشرة	خفيفة نحو وجه العامل (Push-in	ظل على نصف وجهه	العامل (بنبرة فقطعة البراءة:(السينما عادي... نحبها.	لعامل يرد ببساطة، لكن عيونه تهرب من المواجهة
	11	لقطة قريبة جداً (Extreme Close-Up)	على عينه فقط	ثابتة	داكنة قليلاً، مصدر الضوء من الأعلى	صمت	عين العامل ترف، ويده ترتجف بخفة، لحظة ضعف غير معلنة.
	12	لقطة نصفية (Medium Close-Up)	مستقيمة	خفيفة نحو الأمام	مصدر ضوء خلفي يعكس ظلًا ناعماً	لمثقف: السينما كانت ملاّذ. ما كانش	لمثقف يستذكر لحظة الشعور بالأمان داخل السينما

CamScanner

						العينين لي كانت تبيع فيك...	
	13	لقطة طويلة (Long Shot)	خلفية-Over-the (Shoulderمن الخلف)	تتبع حركة المثقف بخفة (TrackingForward)	ضوء من الباب أو النافذة يسقط على وجهه نصفياً	صمت مشحون	لمثقف يتقدم نحو الضوء، الظلال تبين نصف وجهه، النهاية تترك انطباعاً مفتوحاً.
	14	لقطة قريبة جدًا (Gros plan)	زاوية منخفضة (Plongée légère) على وجه المثقف	ثابتة	موجه من الأعلى، يترك النصف الأسفل من وجه المثقف في	المثقف (بهدوء أكبر:(خليني نكمل. كنت تمشي...	وجه المثقف يظهر منه نصفه فقط، نظراته زائغة، يواجه الفراغ.

CamScanner

				الظل			
	15	لقطة متوسطة (Plan moyen)	زاوية عادية (Angle neutre)	تتقدم ببطء نحو العامل	باهت، يسلّط على العامل فقط	لعامل (ببراءة فقطعة الراوي:(السينما عادي... نحبها.	العامل جالس مطأطئ الرأس، وجهه مضيء جزئيًا، يُظهر خجلًا دفينًا.
	16	لقطة قريبة (Plan rapproché taille)	من الخلف للمثقف، تظهر جانبية وجه العامل	تتبع بطيء لحركة المثقف نحو الضوء	المثقف يدخل تدريجيًا في النور	لمثقف: السينما كانت ملاذ...	لمثقف يتحرك بخطوتين للأمام، الظلام يتراجع عن وجهه تدريجيًا.

CamScanner

	17	لقطة شاملة (Plan ضيقة d'ensemble serré)	زاوية جانبية مائلة (Contre-plongée légère	تحرك أفقيًا مع انفعال العامل	يشتد فوق العامل	لمثقف (بحدة مفاجئة:(لكن حتى فالسينيما... لازم تخلص	صمت، العامل يضغط بقوة على السيجارة، عضلات وجهه مشدودة.
	18	لقطة قريبة جدًّا (Gros plan) على فم العامل	زاوية فوقية (Plongée	ثابتة	مركز على الفم	العامل (هامسًا:(ما رحتش أصلًا... عمري ما رحت للسينما.	فم العامل يتحرك بخفوت، دخان السيجارة يعلو.
	19	لقطة متوسطة على المثقف (Plan	عادية	قطع سريع	ضوء قوي من جانب واحد	المثقف (بحدة:(لأنك ترفض تدفع. وهربت...	نبرة المثقف ترتفع، نظراته حادة، يخطو خطوة حاسمة.

CamScanner

		américain)					
	20	لقطة عامة (Plan généra)	علوية خفيفة (Plongée douce	تبع سريعة لحركة العامل	إضاءة خافتة تغمر المكان	المثقف: لمحطة القطار. وين كل شي باطل. لا حارس. لا سؤال. لا هوية.	العامل ينهض بعنف من مكانه، الكرسي يسقط، يتنفس بصوت مرتفع.
	21	لقطة متوسطة	مواجهة مباشرة (Face à face	كاميرا محمولة تهتز قليلًا مع توتر اللحظة	يسلّط بشكل خاطف على وجه العامل	العامل (بحماس:(كافيتيريات! عامرة كافيتيريات!	العامل يلوّح بيديه، انفجار مؤقت من الحياة وسط العتمة.

CamScanner

	22	قطة قريبة على المثقف (Plan rapproché visage)	زاوية منخفضة	اندفاع مفاجئ نحو وجهه	ساطع على عينيه	المثقف (بصرخة مفاجئة:(اسكت! وفيق من الهبال!	عينيه تتسعان، وجهه يقتحم الكادر فجأة.
	23	لقطة عامة (Plan généra)	زاوية عادية	تهتز مع دفع الكرسي	يتغير بسرعة، يزداد لمعانًا	العامل: اسكت! اسكت! اسكت!	العامل يصرخ ويدفع الكرسي، يتنفس بثقل، الفوضى تملأ اللقطة
	24	لقطة متوسطة (Plan moyen)	زاوية عادية Angle neutre	ثابتة	موزّع بالتساوي بين الشخصيتين	المثقف:كيما تحب... رحت للمحطة... محترم...العامل: حتى فيا...	الشخصيتان على طرفي الطاولة، الحوار يأخذ طابعًا هادئًا لكنه داخليًا مشحون.

CamScanner

	25	لقطة قريبة مزدوجة (Deux plans rapprochés en champ/contrechamp)	مواجهة مباشرة (Face à face	تبديل بسيط بين الشخصيتين حسب الدور في الحوار	يبدأ يميل نحو الدفء فوق العامل، ويبقى باردًا فوق المثقف	المثقف: انت زعفت... لازم المثقف: نفس الشي صاري عندنا...	لتوتر يتصاعد بالتدريج، المثقف يقترب بنبرة فلسفية، والعامل يتهرب نحو البساطة.
	26	لقطة متوسطة على العامل (Plan américain)	زاوية مائلة خفيفة من الأعلى (Légère plongé	حركة خفيفة نحو الأعلى مع حركة العامل	يركّز على يد العامل حين يغيّر الموضوع	العامل: صحة، راني جيعان.	• العامل يحاول الخروج من عمق الحوار، يغيّر الموضوع بجفاف.
	27	لقطة قريبة على المثقف (Plan rapproché visage)	زاوية مستقيمة	كاميرا ثابتة	خافت، متدرج على وجه المثقف	لمثقف: كول، كانش حاجة عندك؟	لمثقف يراقب تصرفات العامل بنظرة تحليلية، صامتة في باطنها.

CamScanner

	28	لقطة تفصيلية (Plan de détail)	علوية (Plongée verticale	تتبع يد العامل وهو يخرج العلبة	مركز على الطاولة	العامل: لحم مطحون المثقف: انت قلت مبقالكش...	يد العامل تسحب علبة من تحت الطاولة بلهفة، اللقطة تنقل الفعل دون وجوه.
	29	لقطة عامة (Plan d'ensemble)	خلفية مائلة، تُظهر كامل الطاولة	تتقدم ببطء لتتوقف حين يبدأ العامل بالأكل	يمتد من الطاولة إلى وجه العامل	لا حوار جديد، فقط أصوات فتح العلبة ومضغ الأكل	العامل يأكل بشراهة، بينما المثقف يدوّن في دفتره بهدوء متوتر.
03	01	لقطة عامة (Plan d'ensemble)	زاوية جانبية منخفضة (Contre-plongée latérale	دخول بطيء على الطاولة	إضاءة خافتة صفراء فوق الطاولة، الخلفية في ظل	المثقف (بصوت ناعم ساخر:(فرحان؟	لعامل يضع زجاجة الخمر وكأسين على طاولة حديدية قديمة، يظهر التعب على ملامحه.

CamScanner

	02	لقطة متوسطة (Plan مزدوجة moyen en duo)	مواجهة مباشرة (Angle neutre	كاميرا ثابتة	إضاءة موجهة على وجه المثقف فقط	المثقف: لبس لباس محترم، ورواح العامل: وعلاش محترم؟	لمثقف يبتسم بسخرية بينما العامل يرفع كتفيه بلا مبالاة.
	03	لقطة قريبة على (Plan المثقف rapproché visage)	مائلة خفيفة من الجانب	زووم خفيف على تعابير وجهه	ضوء دافئ يكشف نصف وجهه فقط	المثقف: يا بنيادم، رانا نستقبلو في عام جديد...	يغمز بخفة، نبرة مثقف يتظاهر بالفرح.
	04	لقطة تفصيلية (Plan de détai)	زاوية علوية على اليد	تتبع يد العامل وهو يفتح الزجاجة	ضوء مركز على الطاولة	لا حوار، فقط صوت فتح الزجاجة وصب السائل	لسائل يُسكب في الكأسين ببطء، أحد الكأسين يُدفع نحو مساحة خالية
	05	لقطة قريبة على (Gros العامل plan)	زاوية منخفضة قليلاً	ثابتة	إضاءة خافتة على وجهه	العامل: نقدر نسقسيك؟	وجه العامل مائل للأسفل، يتكلم دون أن يرفع رأسه

CamScanner

	06	لقطة مزدوجة ثابتة (Champ-contrechamp)	تبادلية بين الوجهين	قطع سريع بين الشخصيتين	متوازن، خافت	لمثقف: تفضل العامل: قل لي... متزوج؟ المثقف: لا، ومطلق مرتين	تبادل نظرات هادئة، يظهر التوتر الداخلي في ملامح كل منهما.
	07	لقطة متوسطة (Plan moyen)	زاوية مستقيمة (Angle neutre	تتقدم ببطء نحو المثقف	إضاءة جانبية دافئة تميل إلى الأصفر	لمثقف: أنا جيت لهنا مشي باش نحقق أي مكسب... أنا هربت من أمور تافهة	المثقف يحدّق في اللاشيء، نبرة صوته باردة، لا يتواصل بصريًا.

CamScanner

	08	لقطة قريبة على العامل (Gros plan sur le visage)	أمامية مباشرة	ثابتة	يركّز على عينيه، خلفية مظلمة	العامل (بجدية:(قولي	وجه العامل في حالة ترقّب، حاجباه مشدودان، تعبيره مباشر وصارم.
	09	لقطة متوسطة على المثقف (Plan américain)	مائلة خفيفة من الأعلى	تتباطأ وتتوقف عند تردده	ينخفض قليلًا، يخلق ظلالًا حول وجهه	لمثقف (بتردد أممم...	يتردّد، ثم يُخفض رأسه قليلًا، ينظر بعيدًا
	10	لقطة مزدوجة (Plan en champ–contrechamp)	متبادلة بين الشخصيتين	قطع ديناميكي حسب تبادل الحوار	متوازن بين الشخصيتين	العامل: أنت سياسي؟ المثقف: حاجة هاك تقريبًا	التوتر يتصاعد، العامل يبقي نظره ثابتًا، بينما المثقف يشيح بنظره
	11	لقطة عامة ضيقة (Plan d’ensemble	مائلة خفيفة من الجانب	تتبع حركة العامل وهو يقترب	يركّز على تقارب المسافة	العامل: جاي تخبر فيا؟ المثقف:	العامل يتحرك بخطوة، المثقف لا يتراجع بل يراقبه بهدوء

CamScanner

		serré)			بين الشخصيتين	لا، حسبت راه عالبالك	
	12	لقطة مزدوجة (Plan قريبة rapproché en duo)	مواجهة مباشرة	خفيفة للأمام مع تصاعد الحوار	ثابت، مع ميل لبرودة فوق المثقف	العامل: معارض؟ المثقف: تقريبًا العامل: راهميحوسو عليك	مواجهة هادئة لكن متوترة، المثقف يرد بثقة باردة.
	13	لقطة متوسطة (Plan moyen)	مواجهة مباشرة (Angle neutre	تتقدم قليلًا نحو العامل	خافت، يترك ظلًا خفيفًا على الحائط خلفه	العامل: أنا من نهار الأول، قلت نتا فيك حاجة مشي طبيعية..	العامل يتكلم ببطء، عيناه شاكّتان، وجهه فيه توتر دفين

CamScanner

	14	لقطة مزدوجة قريبة (Plan rapproché en duo)	متبادلة بين الشخصيتين	قطع بين السؤال والجواب	بارد على المثقف، دافئ أكثر على العامل	لمثقف: وشكون قالك مانيش العامل: وأش هي الخدمة تاعك؟ المثقف: نفكر	العامل يضحك بسخرية، بينما المثقف يرد ببرود هادئ.
	15	لقطة قريبة على وجه العامل (Gros plan)	من الجانب قليلًا	تتقدم تدريجيًا حتى تملأ الشاشة بتعابيره	مركز على عينيه، خلفية داكنة	العامل: تفكر؟ فيا أنا؟	• يون العامل تتسع، مزيج من الاندهاش والقلق.
	16	لقطة ثابتة على المثقف (Plan fixe)	زاوية مائلة بسيطة	لا حركة	الضوء يسلّط على جهة واحدة من وجهه	المثقف: دايمًا نسأل نفسي... ممكن تبلغ عاليًا؟	المثقف يتحدث كأنه في حوار داخلي، لا ينظر للعامل مباشرة.

CamScanner

	17	لقطة مزدوجة متوسطة (Plan moyen en duo)	عادية	تتبع حركة نظراتهما	متوازن لكن يضع ظلًا خفيفًا بين الشخصيتين	لعامل: وين راك مطلوب؟ المثقف: منفي	• حديث عميق ينبع من الهدوء، الكؤوس بينهما، الجو ساكن كأن الزمن توقف.
04	01	لقطة عامة ضيقة (Plan d'ensemble serré)	زاوية علوية خفيفة (Plongée douce	ثابتة	إضاءة خافتة تميل إلى الاصفرار، تُبرز الزجاجة والكأسين	لا حوار – أنفاس ثقيلة، ضحكة مشوشة للعامل	لزجاجة الفارغة والكأسين في المنتصف، الفراغ يحيط بالشخصيتين.
	02	لقطة قريبة جدًا (Gros plan) على وجه العامل	أمامية مباشرة	تتحرك ببطء نحو وجهه	مركز على ملامحه المتعبة،	العامل (بصوت مبحوح:(قولي... انت	وجه العامل شاحب، عيناه زائغتان، نبرة صوته مشروخة.

CamScanner

						عيونه تلمع من أثر الخمر	شاراك قاعد دير معايا اهنا؟	
	03	لقطة متوسطة (Plan moyen)	جانبية(Profil)	تتبع مترنح لحركة العامل	ضع ظلًا على الجدار مع كل حركة	العامل: أنا مانيش غبي... زعكتك شعال من مرة...	لعامل يتحرك في القبو متثاقلًا، يعود ويجلس على الأرض
	04	لقطة قريبة على المثقف (Plan rapproché)	مواجهة مائلة	زووم خفيف مع ميل الرأس للأمام	خافت على نصف وجه المثقف	المثقف: نديرو بلي راني قاعد معاك باش نكون قريب من عامة الشعب	• المثقف ينحني قليلًا للأمايتكلم بجدية وكأنه يُلقي بيانًا

CamScanner

	05	لقطة مزدوجة (Plan en duo rapproché)	زاوية مواجهة مباشرة	تتبع العامل حين يقترب	ساطع على وجهي الشخصيتين	العامل: حاسب روحك حاجة كبيرة وانت هارب من السلطات... واحنا كامل متساويين بالخوف	لعامل يقترب حتى تلتقي وجوههما في الكادر، نَفَسُه يكاد يلامس المثقف
	06	لقطة تفصيلية (Plan de détail)	على يد المثقف	حركة بطيئة جدًا نحو اليد ثم نحو فمه	ضوء خافت، اليد تلمع لحظة رفعها	المثقف (يهمس:(برااافو... برافو... مخيبتش أملي فيك...	• لمثقف يمد يده وكأنهسيصفق، يتراجع، ثم يبتسم ويتحدث بنبرة تقدير زائفة

CamScanner

	07	لقطة قريبة (Plan rapproché sur le visage de l'acteur)	أماميةFrontal)	كاميرا ثابتة	إضاءة باهتة على وجه العامل	العامل (بصوت خافت:(وكتبت؟	نظرات العامل ممتلئة بالشك، الشك يسبق الإدانة.
	08	لقطة قريبة على المثقف (Gros plan sur le visage du personnage)	جانبية خفيفة	بطيئة للأسفل توازي خفض رأسه	خافت، نصف وجهه في الظل	المثقف: لا العامل (صادمًا:(علاش؟ المثقف: خفت... متسقسينيشعلا ش	المثقف لا يواجه نظرة العامل، صوته يخرج كاعتراف ثقيل.

CamScanner

	09	لقطة متوسطة على المثقف (Plan américain)	مواجهة مباشرة	تقرّب خفيف على وجهه أثناء الامتنان	ضوء خفيف فوق عينيه فقط	لمثقف: عندك الحق... انت واحد مني... انت غادي ترجعني لشخصيتي الحقيقية...	المثقف ينظر للعامل بعينين دامعتين فيها امتنان وهمي، متأثر لكن غامض.
	10	قطة عامة (Plan d'ensemble)	مائلة خلف العامل	تتبعه وهو ينهض ويتجه نحو الزاوية	الظل يزداد كلما ابتعد العامل عن المركز	العامل: خليت بلادك وهربت باش تكتب كتاب؟ أنا غادي نرجع لبلادي...	العامل يبتعد عن الضوء تدريجيًا، يواجه الحائط كمن يحاول الهروب من الحوار.

CamScanner

	11	لقطة ثابتة (Plan مزدوجة fixe en duo)	زاوية عادية	لا حركة	ضوء متقاطع، يخلق تناقضًا بين الشخصيتين	لعامل: انت ابقى هنا، عمرك ما تكتب، وعمرك ماغادي تكتب.	العامل يقول جملته الأخيرة وهو يواجه الظل، بينما المثقف يظل جالسًا، ملامحه ثابتة.
05	01	(لقطة مائلة (Plan incliné	قريبة جدًا على وجه (Gros plan العامل visage	ثابتة	إضاءة مرتعشة على وجهه، الخلفية مظلمة	لا حوار – صوت تنفس ثقيل، صمت	وجه العامل متعرق، مضطرب، نظراته تائهة، دخان سيجارة يتصاعد بخفة.
	02	لقطة تفصيلية (Plan de détai)	علوية مباشرة (Plongée verticale	تتبع يد العامل وهي تسحب السكين	مركز فقط على اليد والبطانية	لا حوار	يد العامل تنزلق ببطء وتسحب سكينًا صغيرة من تحت البطانية.
	03	لقطة متوسطة على (Plan المثقف	زاوية منخفضة (Contre-plongée	تتبع المثقف وهو ينتبه ويرفع رأسه	خافت، يكشف نصف	المثقف (بهدوء:(باغي تقتلني؟	المثقف يرفع رأسه ببطء، يواجه الخطر بثبات غامض

CamScanner

		américain)			وجهه فقط	العامل (بغضب:(واه نقتلك	
	04	لقطة مزدوجة قريبة (Champ-contrecham p rapproché)	مواجهة مباشرة	تبادل سريع بين نظراتهما	غير متوازن، الضوء أقوى فوق العامل	المثقف: عطيني الخدمي العامل: ماتبلغش عليا؟ المثقف: لا	شتباك نفسي أكثر منه جسدي، توتر واضح في العيون
	05	لقطة متوسطة (Plan moyen)	خلفية على العامل	تتبع حركة العامل حين يستخرج الدبدوب	يتجه تدريجيا نحو زاوية الغرفة	العامل: أنا غادي نرجع المثقف: عارف، وجودك هنا دليل	العامل يخرج الدبدوب من الظلام، يضغط عليه بشدة.

CamScanner

	06	لقطة سريعة (Plan ديناميكية dynamique)	علوية جزئية	اهتزاز خفيف مع لحظة الانفجار	ساطع فجائي لحظة تمزيق الدبدوب	لعامل: الكلب! المثقف: علابيهاماكانش عندك دراهم العامل: هاذو دراهمي!	لعامل يمزق الدبدوب بعنف، تتناثر الأوراق المالية على الأرض، المثقف ينهض متفاجئًا.
	07	لقطة عامة ضيقة (Plan d'ensemble serré)	مستقيمة	تتراجع ببطء كأنها تفسح المجال للحقيقة	يسلّط على المال المبعثر بينهما	المثقف بهدوءمر: كنت عبد... وتبقى عبد العامل منهارًا: أنا غادي نرجع المثقف: ماغاديش ترجع	العامل يجلس منهارًا، السكين تسقط بجانبه، الظلال تبتلع أطراف المكان.

CamScanner

	08	قطة عامة ضيقة (Plan d'ensemble serré)	أمامية ثابتة على الشخصيتين (Angle frontal	تتحرك ببطء للأمام ثم تميل تدريجيًا نحو الأرض	إضاءة درامية مركزة على العامل، تترك الدبدوب والمال في نصف ظل	العامل (في هستيريا:(نرجع... نرجع... نرجع! المثقف (بهدوء غامض:(علاش قطعت دراهمك؟	العامل ممزق، يصرخ بينما يمزّق النقود. السكين يسقط من يده ببطء. الكاميرا تتبع نزول السكين لتصل تدريجيًا إلى الدبدوب الممزق، وسط صمت ثقيل مشحون.
06	01	لقطة عامة ضيقة (Plan d'ensemble serré)	مائلة جانبية (Angle latéral incliné	ثابتة	شاحب، موزّع بضعف، يخلق شعورًا بالوحدة	لعامل (بصوت منخفض:(...أنا ما كنت باغي والو... بغيت برك نرجع...	• العامل جالس في الزاوية، السكين مرمية بجانبه، المثقف مقابله يحمل دفترًا وقلمًا

CamScanner

						لبلادي... مرتي... أولادي	
	02	لقطة متوسطة على العامل (Plan américain)	خلفية منخفضة (Contre-plongée arrière	تتبع حركته وهو ينهض ويتجه نحو الحبل	يترك ظله على الجدار، الضوء يضعف كلما اقترب من الحبل	المثقف (ينهض فجأة:(واش راك تدير؟ العامل (بدون أن يلتفت:(نشنق روحي	لعامل يتحرك بهدوء نحو الحبل، خطواته ثقيلة، رأسه مطأطأ.
	03	لقطة قريبة على (Plan المثقف rapproché visage)	أمامية	قتراب خفيف نحو وجهه	خافت، يضيء عينيه فقط	المثقف (بهدوء مخيف:(أنت حر... بالعكس، هاذي حركة منطقية بعد الحركة الأولى...	• المثقف يتحدث بنبرة قاتلة في هدوئها، لا يتوسل، بل يناور بالكلمات.

CamScanner

						لكن ما لازمش تتخطى حريتك... واش رايك... تأجل؟	
	04	لقطة مزدوجة (Plan en champ–contrecham p rapproché)	متبادلة	بين العامل والمثقف حسب الحوار	لضوء يزداد فوق العامل تدريجيًا	العامل: ما نأجل والو المثقف: ما راكش باغي تقول لعائلتك؟ العامل: ما غاديش يسمعوني المثقف: إذا كتبت لهم؟	• تبادل بارد، العامل يرفض الكلام، لكنه يلتفت لأول مرة.

CamScanner

	05	لقطة عامة (Plan d'ensemble)	أمامية مباشرة	تتقدم ببطء نحو العامل أثناء الكتابة، ثم تتوقف لحظة دخول الضوء	مع فتح الباب، يدخل نور خفيف يقسم وجه العامل إلى نصف ظل ونصف نور	المثقف ...أكتب إليكم كي أبلغكم أنني في صحة جيدة...)صوت مفتاح يدور – كليك باب القبو يُفتح ببطء	• عامل في منتصف الانهيار والضوء، الكلمة تُقال بينما العالم يتغير خارج القبو

CamScanner

التقـــريـــر

CamScanner

في إطار استكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص "دراسات سينمائية وتحليل الفيلم"، قمتُ بإنجاز فيلم قصير بعنوان "غرباء في الأسفل"، وهو عمل مقتبس بحرية عن مسرحية "المهاجرون" للكاتب البولندي سلافومير مروجيك، حيث حاولت من خلال هذا المشروع الانتقال من المستوى النظري الذي تضمن دراسة عناصر البناء الدرامي، إلى المستوى التطبيقي من خلال تجربة الإخراج السينمائي..

يندرج هذا الفيلم ضمن أفلام الفضاء المغلق، ويعتمد على الوحدة الزمانية والمكانية، كما يقوم بشكل أساسي على الصراع بين شخصيتين تنتميان إلى خلفيات اجتماعية وفكرية مختلفة. وقد اخترت هذا النموذج الدرامي كونه يسمح بالتعمق في الشخصيات، وتحليل الحوارات، وتكثيف التوتر الدرامي ضمن فضاء محدود، وهو ما يخدم الدراسة النظرية حول البناء الدرامي في الفيلم القصير.

من خلال هذا التقرير، سأعرض تجربة الإخراج انطلاقًا من اختيار النص وتعديله مرورًا بمراحل التحضير، الكاستينغ، التصوير، الإضاءة، وإدارة الفريق، وصولًا إلى لحظات الحيرة والتحديات التي واجهتني كمخرج شاب في أول تجربة تطبيقية. كما سأتناول تحليلاً دراميًا لبعض المشاهد، لأبرز كيف تم تجسيد عناصر البناء الدرامي على الشاشة، وأي أثر تركه هذا الاشتغال الفني على رؤيتي الإبداعية والنقدية معًا.

اختيار السيناريو وظروف التحضير

جاءت فكرة إنجاز هذا الفيلم القصير بعد قراءتي لمسرحية "المهاجرون" للكاتب البولندي "سلافومير مروجيك"، التي وجدت فيها مادة درامية غنية، تحتمل إسقاطات متعددة على الواقع الجزائري والعالمي. تدور المسرحية حول شخصيتين في مكان مغلق، ينتميان إلى طبقتين اجتماعيتين مختلفتين: أحدهما عامل بسيط هاجر لأسباب اقتصادية، والآخر مثقف هارب من قمع سياسي. ورغم الاختلاف الظاهري، فإن كليهما يعيشان عزلة وجودية عميقة.

CamScanner

ما جذبني في هذا النص هو كثافة الحوارات، وحدة التوتر النفسي، والصراع الصامت بين الإيديولوجيات والانتماءات. لذلك قررت أن أقتبس الفكرة بحرية، وأن أُعيد كتابتها بلغة جزائرية معاصرة، تعكس الخصوصية الثقافية والاجتماعية لواقعنا، دون أن أفقد الجوهر الإنساني للمسرحية الأصلية .

بدأ العمل على السيناريو بإعادة كتابة النص ليناسب السينما، من خلال اختصار الزمن، وتقليص عدد المشاهد، والتركيز على الأبعاد البصرية والرمزية التي يمكن تجسيدها داخل فضاء مغلق (قبو). كما سعيت إلى جعل الحوار أقرب للغة اليوميّة الجزائرية، خصوصًا لهجة العامل، دون المساس بجوهر المعاني والمفاهيم

تم اختيار فضاء القبو كمكان موحد للفيلم لأسباب فنية ودلالية، فهو يعكس الانغلاق، العزلة، والضغط النفسي الذي تعيشه الشخصيتان. كما ساعدني ذلك في تقليص تكاليف الإنتاج، والتركيز على جودة الأداء، والإضاءة، وتوظيف الكاميرا في خلق ديناميكية داخل مكان محدود.

في مرحلة التحضير، واجهت عدة صعوبات أبرزها البحث عن ممثلين قادرين على تجسيد شخصيتين معقدتين بأداء واقعي ومكثف. تطلب ذلك جلسات تجريب متعددة قبل الوصول إلى التركيبة النهائية. كذلك تطلب التحضير توفير معدات تصوير ملائمة لظروف الإضاءة المنخفضة، مما فرض عليّ التنسيق المستمر مع الفريق التقني رغم الإمكانيات المحدودة

ورغم هذه التحديات، ساعدني العمل على السيناريو والتحضير له في فهم أعمق للبناء الدرامي، ليس فقط من حيث الشكل بل من حيث الأثر النفسي والرمزي الذي يمكن تحقيقه من خلال سينما بسيطة في الشكل، لكنها عميقة في الطرح .

CamScanner

تجربة الإخراج وتسيير مراحل التصوير

بعد الانتهاء من كتابة السيناريو بصيغته النهائية، انطلقتُ في تنفيذ الفيلم القصير "غرباء في الأسفل"، في أول تجربة إخراجية لي في سياق تطبيقي. هذه التجربة مثّلت تحديًا حقيقيًا لاختبار مدى قدرتي على تجسيد البناء الدرامي نظريًا على الشاشة عمليًا، من خلال الإخراج، الإيقاع، التمثيل، والاشتغال على الفضاء والمكونات البصرية.

استعنتُ بممثلَين محترفَين، وقد كان لاختيار الممثلين أهمية كبيرة نظرًا لطبيعة النص القائم على صراع ثنائي مكثف، وعلى حوارات طويلة وعميقة تتطلب حسًّا عاليًا في الأداء. لقد أبان الممثلان عن فهم عميق للنص ولبنية الشخصيتين، وساهما في إثراء العمل من خلال تفاعل حي مع التوجيهات خلال البروفات.

تم تصوير الفيلم على خشبة المسرح، وليس في قبو حقيقي كما في النص، وقد وفّر لنا المسرح الإمكانية للتحكم بالإضاءة وتشكيل الفضاء الدرامي وفق ما يخدم النص. تم تحويل الخشبة إلى فضاء مغلق ومجرد بصريًا، مستوحى من رمزية القبو، حيث كان الضوء خافتًا وموجهًا بدقة لإبراز التوتر والانعزال بين الشخصيتين.

صورنا الفيلم خلال يوم واحد فقط، وتم الاعتماد على هاتف نقال واحد لتصوير كامل العمل. هذا التحدي التقني فرض عليّ مضاعفة التركيز على التكوين البصري، الثبات في الأداء، وتكرار بعض المشاهد لتحقيق أفضل نتيجة ممكنة ضمن الظروف المتاحة. ورغم بساطة الوسائل، فقد شكلت هذه التجربة فرصة للتأكيد أن اللغة السينمائية لا تعتمد فقط على المعدات، بل على الرؤية والنية الإبداعية .

من المشاهد المفصلية التي ركزت عليها إخراجيًا، مشهد المواجهة بين العامل والمثقف حول الكتاب الذي يخفي المال داخله، حيث يتجلى التوتر والانفجار الدرامي في أقصاه. اخترتُ أن أظهر الكتاب كرمز مضاعف: للثقافة وللمادة، للمعنى وللمصلحة. وقد تم

CamScanner

الاشتغال على هذا المشهد باهتمام خاص من حيث الإضاءة، الحركة، والإيقاع الداخلي للحوار والانفعال.

تجربة التصوير هذه، رغم محدودية الوقت والوسائل، كانت غنية من حيث القيمة الفنية والإنسانية، ومثّلت لي مختبرًا حقيقيًا لفهم العلاقة بين النص، الأداء، الصورة، والإخراج. وقد ساعدني العمل المباشر مع الممثلين المحترفين على اكتساب أدوات جديدة في توجيه الأداء، وتحقيق توازن بين العمق الفكري والبساطة البصرية.

تحليل درامي لمشاهد مختارة من الفيلم

في هذا الجزء من التقرير، أتناول بعض المشاهد المفصلية من الفيلم القصير "غرباء في الأسفل"، حيث يُمكن من خلالها تتبّع تطوّر البناء الدرامي وتصاعد الصراع بين الشخصيتين الرئيسيتين. لقد تمّ اختيار هذه المشاهد لما تحمله من وظائف درامية حاسمة، ولما تجسّده من مستويات مختلفة من التوتر، التناقض، والانكسار الإنساني.

المشهد الأول: اللقاء الغامض في العتمة

ينطلق الفيلم في ظلام دامس وصمت مقلق، ثم تنبعث دائرة ضوء خافتة تسقط على طاولة وكرسيين. يظهر العامل، يجلس منهكًا، قبل أن ينضم إليه "المثقف."

هذا المشهد التأسيسي لا يُقدّم الشخصيتين بشكل مباشر، بل يترك الغموض مسيطرًا على الأجواء، مما يُغري المتلقي بالبحث عن المعنى خلف الصمت والرموز.

يُمثل هذا المشهد لحظة التقديم الدرامي(Exposition) ، حيث يتعرف المتفرج تدريجيًا على الشخصيتين، طبيعة العلاقة بينهما، ومحيطهما المغلق. الحوار المتقطع والصمت المشحون يساهمان في خلق توتر أولي يوحي بأن القادم سيكون تصادميًا.

المشهد المحوري: الكتاب، المال، والمواجهة

CamScanner

في هذا المشهد، يكتشف "المثقف" أن العامل يحتفظ بمال داخل كتاب قديم، فيتحول هذا الأخير من رمز ثقافي إلى رمز مزدوج للنجاة والخيانة.يبلغ التوتر ذروته حين يتهم العامل المثقف بالتجسس، فيرد المثقف بجملة باردة: "لو كنت نحب نسرقك، سرقتك من زمان".

في هذا المشهد يتصاعد الصراع إلى مستواه الأعنف، حيث يبرز التناقض بين شخصية مهووسة بالبقاء والعودة، وأخرى منهزمة ذهنيًا. هنا يبلغ البناء الدرامي ذروته، وتُطرح الأسئلة الجوهرية حول الحرية، الكرامة، والانتماء، في لحظة تخلّي تام عن الثقة بين الاثنين.

المشهد الختامي: الانتحار – الحقيقة المرة

بعد انهيار نفسي طويل، وارتباك وجودي، يطلب العامل من المثقف أن يكتب رسالة إلى عائلته، يقول فيها:زوجتي العزيزة، أبنائي الأعزاء، أعلمكم أنني في صحة جيدة، وأتمنى أن تكونوا بخير مثلي.

هذه الكلمات التي تبدو مطمئنة ظاهريًا، تخفي وجعًا داخليًا عميقًا، إذ نعلم أن العامل ليس بخير أبدًا، بل بلغ أقصى درجات اليأس.لحظات بعد هذا الحوار، يسقط صوت طاولة على الأرض، لتُعلن الإشارة الرمزية إلى أنه انتحر شنقًا فوقها. يختتم الفيلم بصورة واضحة لجثته المعلقة، في مشهد قاتم يطغى عليه الصمت والظلال، دون أي موسيقى أو تدخل عاطفي، مما يُبرز القسوة المجرّدة للحظة.

هذه النهاية مغلقة وتراجيدية، وهي بمثابة ذروة درامية وإنسانية قاتمة، تكشف فشل كل محاولات الخلاص، وتضع المتفرج أمام سؤال أخلاقي حاد:

هل الانتحار كان قرارًا حراً؟ أم نتيجة عبودية مركّبة؟

يمكن القول إن البناء الدرامي للفيلم تَحقّق عبر تصعيد نفسي حاد بين شخصيتين متناقضتين، دون حاجة لتغيّر المكان أو الزمن.الفضاء المغلق، الحوار المكثّف تطور

CamScanner

الشخصيات، والرموز المستعملة مثل الكتاب، الطاولة، الضوء، والسكين، كلها عناصر خدمت سردًا تراجيديًا محكمًا، يعكس أزمة الإنسان الحديث في مواجهة الهروب، المنفى، والعجز عن الانتماء أو المواجهة.

الرموز والدلالات في الفيلم

اعتمد الفيلم القصير "غرباء في الأسفل" على معالجة درامية مبنية على الرمز والتأويل، حيث لم تقتصر الأحداث على مستوى مباشر أو واقعي، بل كانت محمّلة بمعانٍ أعمق تتعلق بالهوية، الاغتراب، العلاقة بالسلطة، والمصير الإنساني. فيما يلي تفكيك لأهم الرموز التي وظفتها في الفيلم ودورها في تعميق البناء الدرامي:

1 القبو – الفضاء المغلق:

القبو ليس مجرد مكان مادي للتصوير، بل هو رمز للسجن الداخلي، للعزلة، والمنفى العقلي والروحي. هو فضاء محايد، خارج الزمن، لا يُعرف موقعه الجغرافي بدقة، وكأنه يمثل "الأسفل" بالمعنى الوجودي: أسفل المجتمع، أسفل الذات، أو حتى أسفل الوعي.

2 الكرسيانوالطاولة:

ثلاثة عناصر بسيطة ظاهريًا، لكنها تشكل بنية مثلثية للصراع والحوار.

الكرسيان يمثلان شخصيتين متقابلتين في الفكر والطبقة والموقف من العالم، بينما تشكل الطاولة الحاجز بينهما، الحاجز غير المرئي الذي يحاول كل طرف تجاوزه... أو تحطيمه.

3 الكتاب – رمز المعرفة والخذلان:

في لحظة حاسمة، نكتشف أن العامل يُخفي المال داخل كتاب، وهو اختيار لم يكن عشوائيًا.الكتاب هنا لا يؤدي وظيفته الثقافية المعتادة، بل يتحول إلى وعاء مادي يخون

CamScanner

رمزيتهاالأصلية. إنه إعلان عن زيف العلاقة بين الإنسان والمعرفة، خاصة حين تختزل إلى وسيلة لخداع الآخر أو كسب النجاة الفردية.

4 الضوء والظلال:

تم الاعتماد على إضاءة خافتة وموجهة، تُسقط الضوء على جزء من وجه الشخصية، وتترك الباقي في الظل.هذا الخيار البصري ليس فقط جماليًا، بل دالّ على الازدواجية في الشخصيتين، وعلى الغموض الذي يحيط بكلّ منهما.الظلام المستمر في الخلفية يعكس حالة نفسية خانقة، ويكرّس الإحساس بعدم وجود مخرج.

5رسالة العائلة والانتحار:

في المشهد الأخير، حين يُملي العامل رسالة لعائلته يدّعي فيها أنه "بخير"، فإن هذه الجملة تكشف انفصالًا تامًا بين الظاهر والحقيقة، وبين الصوت والواقع.

الانتحار الذي يأتي مباشرة بعد الرسالة هو الفعل الرمزي الأقصى الذي يُعلن نهاية الأمل.سقوط الطاولة هو حركة بسيطة لكنها محمّلة بكل ما في الفيلم من وجع وانهزام.

6 شخصية المثقف:

لم يكن المثقف مجرد طرف في الصراع، بل يُجسد الوعي المنهزم، الذي يفكر كثيرًا ولا يفعل شيئًا.يقول: "أنا كنت نكتب... وما كتبتش"، وهذه الجملة تختزل أزمة نُخب تعيش في دوائر مغلقة من الفكر، لكنها عاجزة عن التغيير.إن المثقف هنا ليس بطلًا، بل شريكٌ في الانهيار، عاجز حتى عن إنقاذ شخص ينهار أمامه . كل رمز في الفيلم خُلق ليحمل أكثر من دلالة، ويترك للمُشاهد مساحة للتأويل والتفكير.لقد حاولت أن أجعل من الرمزية امتدادًا طبيعيًا للبناء الدرامي، وليس تزيينًا شكليًا.إنها رموز تنطلق من بساطة المشهد، لكنها تغوص في عمق المعنى، من خلال الإضاءة، الحركة، الحوار، والمكان

CamScanner

مثّلت تجربة إنجاز الفيلم القصير "غرباء في الأسفل" لحظة حاسمة في مساري الأكاديمي والمهني، حيث كانت أول فرصة أمارس فيها عمليًا ما تعلمته نظريًا خلال سنوات التكوين في ماستر دراسات سينمائية وتحليل الفيلم.

لقد خضت من خلال هذا العمل مغامرة فنية وإنسانية مكثفة، بدأت من اختيار النص، مرورًا بإعادة كتابته بلغة جزائرية، ثم الانتقال إلى التحضير، إدارة الممثلين، التصوير، وتوجيه كل تفصيلة داخل الفضاء المغلق. كان هدفي الأساسي هو ترجمة مفاهيم البناء الدرامي إلى تجربة بصرية حيّة، يمكن للمتفرج أن يتفاعل معها لا فقط على مستوى الأحداث، بل من خلال الإحساس، التوتر، والانكسار الإنساني.

من خلال هذا الفيلم، تعلمت أن السينما ليست رهينة الوسائل التقنية بقدر ما هي رهينة الصدق الفني والوعي الدرامي. فالاشتغال على مشاهد محدودة، في مكان واحد، باستخدام هاتف نقال، لا يمنع من خلق أثر عميق، بشرط وجود رؤية إخراجية، وفهم عميق لمفاهيم مثل: الصراع، الذروة، الحوار، الإيقاع، والإيحاء الرمزي.

كما علّمتني هذه التجربة أن المخرج هو أيضًا محلّل، ومفسّر، وباحث في المعنى، وأن كل قرار إخراجي يحمل بعدًا نظريًا، حتى وإن بدا تقنيًا فقط. فاختيار الإضاءة، زاوية الكاميرا، نوع الأداء، والصمت، كلها عناصر تكمّل ما لا يُقال في الحوار.

أخيرًا، أعتقد أن هذا العمل، رغم تواضعه من حيث الوسائل، شكّل تمرينًا فعليًا على الكتابة بالصورة، وساعدني في فهم العلاقة الجدلية بين الفكر والممارسة، بين النص والمشهد، وبين المخرج والمتفرج. إنها تجربة أولى، لكنني أراها لبنة أولى في مسار طويل، حيث يبقى السؤال دائمًا:

كيف يمكن للسينما أن تُنقذنا، أو على الأقل، أن تُشبهنا؟

CamScanner

خـــــاتمة

CamScanner

تم اختيار موضوع البناء الدرامي في الفيلم السينمائي نظرًا لأهميته المحورية في تحديد جودة العمل الفني السينمائي، إذ يُعد من الركائز الأساسية التي تقوم عليها بنية الفيلم، سواء من حيث ترتيب الأحداث أو من حيث تقديم الشخصيات وتطورها، وبناء الصراع، وتصاعد التوتر، وصولًا إلى الذروة والحل.

لا يقتصر دور البناء الدرامي على الجانب التقني في كتابة السيناريو، بل يتجاوز ذلك ليشكل البُنية السردية الكاملة التي تمنح للفيلم انسجامه الداخلي، وقدرته على التأثير في المتلقي وإقناعه بواقعية الحكاية أو رمزيتها.

وقد جاءت معالجة هذا الموضوع في سياق البحث في كيفية بناء الحكاية السينمائية بشكل فعّال، واستكشاف الوسائل التي تتيح للمخرج أو كاتب السيناريو التحكم في إيقاع السرد، وصناعة مشاهد ذات وقع درامي حقيقي.

وقد شكلت هذه المذكرة، إلى جانب بعدها النظري، تجربة تطبيقية عُولج من خلالها البناء الدرامي من منظور إبداعي، عبر الاشتغال على فيلم قصير كحقل عملي يُختبر فيه مدى تحقق المبادئ النظرية داخل الفعل السينمائي.

ما تناولته المذكرة من محاور نظرية

تناولت هذه المذكرة موضوع البناء الدرامي في الفيلم السينمائي من خلال دراسة متعددة الزوايا، بدأت أولًا بتوضيح الإطار المفاهيمي المرتبط بالمصطلح، من خلال تحديد دلالات "البناء" و"الدراما" في اللغة والاصطلاح، ثم التركيب العام الذي يُكوّنه مصطلح "البناء الدرامي" في السياق السينمائي.

CamScanner

تم التطرق بعد ذلك إلى المرجعية النظرية الأرسطية باعتبارها من أهم الأسس التي استندت إليها العديد من الأعمال السردية التقليدية، حيث شُرحت فكرة التكوين الثلاثي (بداية، وسط، نهاية)، إلى جانب مبدأ الوحدة، والمنطق السردي المتسلسل. وقد ساعد هذا التأسيس في تحديد المعايير الأساسية التي يقوم عليها البناء المحكم للحكاية داخل العمل الفني.

كما تم تحليل عناصر البناء الدرامي الحديثة كما تُعتمد في السينما، بالتركيز على المراحل التالية: تقديم الوضعية الأولى، تصاعد الصراع، توسيع العالم السردي، التحولات الجوهرية، لحظة الذروة، ثم النهاية التي قد تكون مغلقة أو مفتوحة. وتمت مناقشة الأدوار التي تلعبها هذه العناصر في الحفاظ على الإيقاع، وتطوير الشخصيات، وتوجيه التفاعل العاطفي لدى المتلقي.

من جهة أخرى، تم تناول البناء الدرامي التقليدي في السينما باعتباره نموذجًا مرجعيًا شائعًا في كتابة السيناريو، وتمت مناقشة وظائف الصراع، الذروة، والحل، مع التمييز بين الحلول الدرامية المغلقة التي تقدم نهاية واضحة ومباشرة، والحلول المفتوحة التي تُبقي الباب مفتوحًا للتأويل.

إضافة إلى ذلك، تم تخصيص محور خاص لشرح أنواع الصراع الدرامي، لا سيما الصراع الداخلي الذي تعيشه الشخصية على المستوى النفسي أو الأخلاقي، والصراع الخارجي الذي يحدث بينها وبين عناصر خارجية (أشخاص، مجتمع، سلطة...). وتم إبراز الدور المحوري الذي تلعبه الذروة في تصعيد هذا التوتر الدرامي، وفي الانتقال إلى مرحلة الحل أو الانفراج.

الاستنتاجات العامة من الدراسة:

CamScanner

من خلال تتبّع مختلف المحاور التي تناولتها هذه المذكرة، اتّضح أن البناء الدرامي ليس مجرد إطار شكلي لتنظيم الأحداث داخل الفيلم، بل هو آلية فعّالة لإنتاج المعنى، وتوجيه التفاعل النفسي والعاطفي لدى المتلقي. وقد أظهرت النماذج النظرية، خصوصًا تلك المستمدة من التصور الأرسطي التقليدي، أن للبناء الدرامي بنية داخلية دقيقة، تقوم على مراحل مترابطة وظيفيًا، تبدأ بالعرض، ثم تتطور عبر الصراع والتوتر، وتصل إلى الذروة، قبل أن تنتهي بحل أو نهاية لها أثر درامي محدد.

كما بيّنت الدراسة أن البناء الدرامي في السينما الحديثة، رغم خروجه أحيانًا عن النموذج الكلاسيكي، إلا أنه لا يزال يعتمد على قواعد سردية واضحة، وإن كانت تُستخدم بشكل أكثر مرونة، بما يتماشى مع طبيعة الموضوعات الجديدة، وتطوّر ذائقة المتفرج المعاصر.

من جهة أخرى، أكّد التطبيق العملي من خلال إنجاز الفيلم القصير أن المبادئ النظرية للبناء الدرامي يمكن تفعيلها حتى ضمن شروط إنتاج بسيطة، إذا توفّرت رؤية إخراجية واضحة، وفهم جيد للعلاقة بين العناصر السردية والبصرية. وقد أظهر تحليل المشاهد الرئيسية أن البناء التصاعدي للصراع، والاشتغال على الذروة والانفراج، يساهم في خلق أثر درامي فعّال، حتى ضمن فضاء مغلق وأحداث محدودة.

كما أفرز التحليل أن حسن توظيف الإضاءة، وتوزيع الحوار، وتحديد لحظات التحوّل داخل الفيلم، كلها عوامل تُسهم في تجسيد البناء الدرامي بشكل يُحقق وحدة المعنى، ويمنح العمل تماسكًا داخليًا.

انطلاقًا من ذلك، يمكن التأكيد على أن فهم البناء الدرامي، نظريًا وتطبيقيًا، يُعد خطوة أساسية لكل من يشتغل في مجال السينما، سواء في الإخراج أو الكتابة أو التحليل، باعتباره

CamScanner

أداة لبناء الحكاية السينمائية بشكل مؤثر، متماسك، وقادر على تحقيق التفاعل والتأثير الفني المرجو.

CamScanner

قائمة المصادر والمراجع

CamScanner

قائمة المصادر و المراجع

أ- المصادر المترجمة:

1- أرسطو: فن الشعر ترجمة إبراهيم حمادة، دار الثقافة 1993

2- أرسطو، فن الشعر، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، القاهرة، 1980

ب- المراجع العربية

1. احمد سخسوخ. فن كتابة المسرحية. الهيئة المصرية العامة للكتاب .2001
2. بيتر بروك المساحة الفارغة ترجمة وتقديم فاروق عبد القادر .دار الهلال 1986
3. جون ترابي ، فن رسم الحبكة السينمائية، Samuel French
4. ديفيد بوردويل وكريستين تومسون، "فن السينما: الفصل الاول
5. روبرت ماكي، القصة: الجوهر، البنية، الأسلوب، ومبادئ كتابة السيناريو (1997)، hardcover
6. سد فيلد ، السيناريو ، ترجمة سامي محمد ،دار المأمون للترجمة والنشر بغداد ، ط1، 1989،
7. سيد فيلد، السيناريو: أسس كتابة السيناريو، د. عادل أبو حسنة .الهيئة المصرية العامة للكتاب.2005
8. غوستاف فريتاغ، تقنيات الحبكة الدرامية، 1863 (Technique of the Drama)
9. كريستوفر فوغلر، رحلة الكاتب: البنية الأسطورية للكتّاب، الطبعة الثالثة (2007)،
10. لنيداجكاوغيل، فن رسم الحبكة السينمائية، ترجمة محمد منير الأصبحي، المؤسسة العامة للسينما دمشق ،2012 .

المعاجم

1. محمد بن مكرم ابن المنظور. لسان العرب .دار المعارف.الجزء الرابع عشر.2016.

CamScanner

فهرس المحتويات

CamScanner

فهرس المحتويات

شكر و عرفان ..... ج

الإهـــــداء ..... ح

مقدمة : 5

المبحث الأول: مفهوم البناء الدرامي في السينما.....13

مفاهيم عامة : 14

أ. البناء لغة:.....14

ب.البناء إصطلاحا: 14

الدراما لغة: 15

الدراما اصطلاحا:.....15

البناء الدرامي: 16

المبحث الثاني – البناء الدرامي وفق النظرية الأرسطية: التأسيس والمنطق السردي.....18

عناصر البناء الدرامي :.....20

البداية: 20

الوسط: 21

النهاية: 22

المبحث الثالث: البناء الدرامي في السينما.....24

عناصر البناء الدرامي التقليدي في السينما: الحبكة – الصراع – الذروة – الحل 25

الحبكة :(Plot) النسيج السردي الذي يُحرك القصة السينمائية 25

الحبكة المحكمة:(Closed Plot) 25

الحبكة المفتوحة:(Open Plot) 26

الصراع :(Conflict) جوهر الحركة الدرامية.....26

أنواع الصراع السينمائي.....27

CamScanner

1. الصراع الداخلي:(Internal Conflict) 27
2. الصراع الخارجي:(External Conflict) 27
الذروة :(Climax) لحظة الحسم والتوتر الأقصى 27
ت.دور الذروة في تصاعد التوتر 28
الحل:(Resolution) 28
ث.أنواع الحلول الدرامية 29
ج. دور الحل في البناء الدرامي في الفيلم السينمائي: 29
ملخص السيناريو ..... **Erreur ! Signet non défini.**
قائمة المصادر و المراجع 57

CamScanner